علم النفس النمو

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثانية

تدريسي المادة: ا.د. زهرة موسى

مفاهيم اساسية في علم نفس النمو

التطور :- هو عملية ديناميكية شاملة تشمل تغيرات كمية (زيادة في الحجم او العدد) وتغيرات نوعية (تحول في البناء والوظيفة) تحدث للإنسان منذ لحظة الاخصاب حتى نهاية العمر

. اجتماعية . جسمية لغوية . فسيولوجية جنسية .حركية عضلية .انفعالية.

هذه الجوانب مترابطة ومتفاعلة فيما بينها فمثلا مشي الطفل (جانب حركي) يساعد الطفل على توسيع علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين (جانب اجتماعي) ويساعده على التنقل والاستكشاف للبيئة المحيطة) (جانب عقلي) كما يساعده في إشباع حاجاته بنفسه وبالتالي نقل احتياجاته وتوتراته (جانب انفعالي).

النضج

يعتبر النضج شرط اساسي في حدوث النمو والتطور والتعلم الانساني.

النضج: عملية فطرية تلقائية لا إرادية تحدث نتيجة التكوين الوراثي للفرد وهو المستوى الذي تصل اليه اجهزة واعضاء الجسم بحيث تصبح قادرة اداء وظيفتها ولا تحتاج إلى تدريب او ملاحضة وهذه العملية عامة يشترك بها جميع الافراد الذين ينتمون الى نوع واحد، على سبيل المثال المشي عند الأطفال يحدث عندما تصل أجهزتهم العصبية والعضلية درجة من النضج تسمح لهم بهذا النشاط وكذلك النطق.

النمو: هو سلسلة من التغيرات التي تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره.

١.تغيرات في النوع:

مثل التغير الحادث من تحول البويضة المخصبة إلى جنين.

٢.تغيرات في العدد:

مثلا عدد الاسنان في مرحلة الطفولة المبكرة يختلف عددها في نهاية الطفولة المتأخرة.

يكتمل النضج في أواخر مرحلة المراهقة.

- النمو نتاج للنضج والتعلم.
- النمو جانب من جوانب التطور.

- الفرق بين النمو والتطور.

التغيرات الانمائية المراهقة	يتخذ التطور طابعا تقدميا
تتخذ صورة التحسن والتقدم	منذ الطفولة الى وتقهقريا
من الرشد الى الشيخوخة.	مثال: الانتقال من المراهقة.

التعلم: يشير التعلم الى كافة التغيرات السلوكية التي يكون للخبرة والممارسة والتدريب دور كبير فيها ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران في عملية النمو.

لتوضيح العلاقة بين النمو والنضج والتعلم نأخذ المثال التالي :-

ولكي يحدث النمو اللغوي عند الطفل لابد من توفر شروط منها :

أ- وصول بعض الاعضاء والاجهزة لديه إلى مستوى من النضج.
ب- توفر بيئة انسانية يحدث فيها الكلام ليقوم الطفل بتقليده وتعلمه.

أهمية النمو

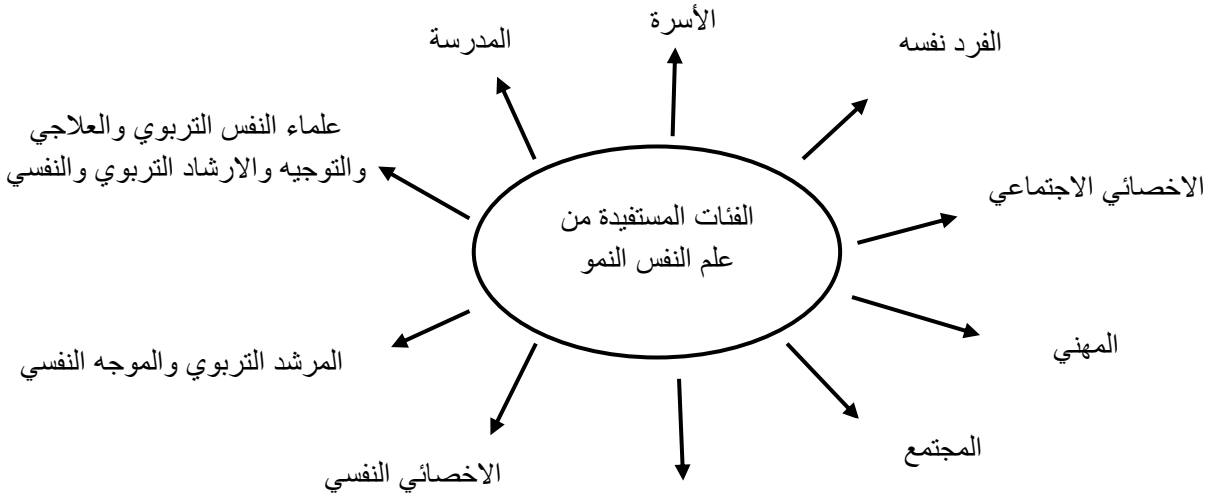

اهمية علم النفس التطوري في التنشئ

يقصد بالتنشئة الاجتماعية: أنها عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الفرد من خلالها شخصيته ويتعلم الحياة في مجتمعه.

تساعد معرفة الوالدين المبادئ النمو وجوانيه المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهما، كما تساعد في تحقيق الصحة النفسية والتكيف السليم لهم.

س / ما العلاقة بين معرفة الوالدين للنمو النفسي وبين التنشئة الاجتماعية والصحة النفسية ؟

١) همية علم النفس التطوري في عملية التعلم والتعليم الصفي:

ان فهم المعلم للنمو العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي والحركي لطلابه يوصله إلى أفضل الطرق التعليمية التي تتناسب والمرحلة الانمائية التي يعايشها الطالب وبهذا يضمن المعلم تكيفاً "مدرسيا واجتماعيا سليما".

٢) اهمية علم النفس التطوري في بناء المنهاج التربوي وتنظيمه:

ينبغي اختيار الخبرات التعليمية وتنظيمها في اطار المنهج على اساس تحديد الجوانب الإنمائية المختلفة لدى الفرد المتعلم وحتى تكون المادة العلمية وأوجه النشاط التعليمي ذات معنى للمتعلم.

س / ما الفوائد المجنية من اعتماد واضع المنهج على معطيات علم النفس التطوري ؟

اهمية علم النفس التطوري في الوقاية من المشكلات الاجتماعية: أن العديد من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات لها ارتباطات وجذور في نمو شخصياتهم المبكرة و كما ترتبط ايضا بعدم قدرة وكفاية المؤسسات التربوية من أسرة ومدرسة واعلام ..... على تنشئة الاطفال ورعاية نموهم، وأن عدم الكفاية في التربية والتنشئة راجع الى عدم الالمام بخصائص الفرد النفسية في مراحله المختلفة.

٣) اهمية علم النفس التطوري للفرد نفسه:

ان دراسة علم النفس التطوري تساعد الفرد في الوقوف على بنائه النفسي مجردا من عوامل التميز والذاتية وهذا يؤدي إلى معرفة نفسه على حقيقتها فيدرك نقاط ضعفه وقوته ويسعى الى ضبط سلوكه وتقويمه بهدف تحقيق افضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والمهني والاجتماعي بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل.

٤) اهمية علم النفس التطوري في مجال الصحة النفسية:

ان دراسة قوانين النمو وجوانبه المختلفة وتحديد معاييره يساعد في اكتشاف أي انحراف او اضطراب سلوكي لدى الفرد كما يساعد في معرفة اسباب الاضطراب وتحديد طريقة علاجه.

مثال :- القيام الاخصائي النفسي سواء كان مرشدا او معالجا بمساعدة فرد ما على حل مشكلة تواجهه لابد من أن نحلل تاريخ حيياته في كل مرحلة من مراحل نموه للتعرف على المظاهر الانمائية للفرد وتفسيرها ومقارنتها بخصائص النمو السوي ومعاييره.

٥) اهمية علم النفس التطوري العملية والتطبيقية:

يمكن تلخيص ابرز الفوائد العلمية والتطبيقية على النحو التالي :-

١. بناء اختبارات نفسية لقياس مظاهر النمو المختلفة في كافة المراحل.
٢. تحديد افضل الشروط الوراثية والبيئية لرعاية النمو.
٣. تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وجوانبه.
٤. زيادة المعرفة المتعمقة بالطبيعة الانسانية وعلاقة الإنسان ببيئته وتوظيفها في مجالات عديدة كالخدمة الاجتماعية والطب النفسي والارشاد والتوجيه النفسي والتربوي والادارة العامة والادارة التربوية.

طبيعة علم النفس النمو :-

١) النمو يتضمن التغيرات العضوية والسلوكية الحادثة في الفرد.
٢) يتأثر النمو بالوراثة والبيئة معا.
٣) التغيرات الانمائية السابقة تؤثر على التغيرات اللاحقة وتعتبر ممهدة لها.
٤) يحدث النمو بطريقة تدريجية منظمة ولا يحدث بطريقة فجائية.
٥) النمو يشتمل على الزيادة والتغير معاً.
٦) تتخذ التغيرات الانمائية صورة التقدم أو التحسن أو الزيادة.

٧) يخضع النمو لترتيب وتسلسل متدرج منتظم فالطفل ينطق المقطع قبل ان ينطق الكلمة.

س / اهداف علم النفس التطوري :-

١) الفهم والتفسير:

يحاول علم النفس النمو ان يفسر الظواهر والأحداث النفسية في مراحل النمو المختلفة من خلال دراسته لطبيعة الظواهر السلوكية ومكوناتها والعلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المرتبطة بها.

٢) التنبؤ :

مبني على الفهم ويقوم على اساسه ويعني تصور انطباق القانون أو القاعدة العامة المكتشفة في مواقف جديدة.

٣) الضبط :

هو التحكم في بعض العوامل الاساسية التي تسبب حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى الهدف.

المبادئ العامة للنمو (قوانين النمو):

• يتصف النمو بالتدريجية والانتظام. • يتسم النمو بالاستمرارية. • يسير النمو في مراحل متعاقبة •تترابط مظاهر النمو ببعضها •لكل مرحلة خصائص ومظاهر مميزة •يسير النمو في سرعات مختلفة	***قوانين النمو***	• الفروق الفردية في النمو. • يسير النمو من العام الى الخاص. • التغيرات في النمو كمية وكيفية. • يتأثر النمو بالوراثة والبيئة معا. •يتطلب النمو تعلم مهمات معينة. •يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو.

١) يحدث النمو بشكل تدريجي منتظم:

على سبيل المثال ان الطفل يبدأ أولا بالجلوس ثم الحبي ومن ثم الوقوف والمشي كذلك تجد ان الطفل يكون قادر على نطق الصوت قبل الكلمة .

٢) يتصف النمو بالاستمرارية :

يبدا النمو منذ مرحلة الاخصاب في فترة الحمل ويستمر عبر مراحل الحياة المختلفة ولا توجد تغيرات او وقفات في عملية النمو ولكن يوجد نمو كامن مستتر ونمو ظاهر ونمو بطيء ونمو سريع الى ان يتم النضج في آخر مرحلة المراهقة

٣) يسير النمو في مراحل:

يمر الفرد في نموه بمراحل نمائية مختلفة من جنين فوليد فرضيع فطفل فمراهق فراشد فشيخ.

٤) تتصف كل مرحلة من المراحل بخصائص خاصة ومظاهر مميزة:

على سبيل المثال لو قارنا عدد الكلمات ونوع الجملة عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦) لوجدناها تختلف عنها في مرحلة الطفولة المتوسطة (٦ - ٩).

٥) تترابط مظاهر النمو المختلفة بعضها مع الآخر:

على سبيل المثال نجد ان الافراد الذين يتأخر بلوغهم الجنسي يميلون الى القلق والخجل واللجوء الى طرق سلوكية طفلية والسعي الى جذب انتباه الآخرين.

٦) يسير النمو في مراحله ومظاهره المختلفة بسرعات مختلفة :

تختلف كل مرحلة من مراحل النمو في سرعتها فمثلا تعتبر مرحلة الحمل من أكثر مراحل العمر سرعة في النمو الجسمي والفسيولوجي، كما أن مظاهر النمو المختلفة تتباين في سرعتها ضمن المرحلة الواحدة فمثلا يكون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي في مرحلة .

٧) يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث سرعة النمو :

على سبيل المثال طفلين من العمر نفسه تكلم احدهما قبل الآخر او مشى احدهم قبل الآخر ، وان الاناث يدخلن مرحلة المراهقة قبل الذكور

٨) يسير النمو من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء:

على سبيل المثال يحرك الطفل الرضيع جسمه ليصل إلى لعبة ما قبل أن يتعلم كيف يحرك يده فقط ليصل إلى نفس اللعبة

٩) يتخذ النمو نمطا معينا يتجه من الاعلى الى الاسفل ومن المركز الى الاطراف: يتجه النمو اتجاها طوليا من الراس الى القدمين خاصة في الجوانب الجسمية والحركية وعليه فإن تكوين الاجزاء العليا من الجسم يسبق الاجزاء السفلى منه.

10) يتضمن النمو تغيرا كميا وكيفيا:

تخضع اجهزة الجسم وأعضائه التغيرات في الحجم والوزن وهذه التغيرات الكمية يرافقها تغيرات نوعية في الوظيفة ، فمثلا نمو العضلات الكبيرة في الساقين عند طفل الثانية يساعده على المشي في حين يساعد النمو الكمي الأكثر لهذه العضلات في السادسة على ان يقوم الطفل بمهارات متنوعة كالركض والقفز.

١1) تأثر النمو بعوامل وراثية وفسيولوجية داخلية وعوامل بيئية خارجية:

تؤثر الوراثة على نمو الفرد في جوانبه المختلفة ، فمثلا اذا حدث اختلاف بين نوع دم الام ودم جنينها من حيث العامل فان هذا يؤدي الى تلف المخ والضعف العقلي او الى موت الجنين أو الاجهاض أو موته بعد ولادته بقليل

12) يتطلب النمو تعلم مهمات معينة في مراحل معينة دون أخرى:

تتطلب كل مرحلة من مراحل النمو اكتساب انماط سلوكية معينة اذا تعلمها الفرد في الوقت المناسب اثرت ايجابيا على تكيفه مع ذاته ومع الآخرين ، اما عدم تعلمها في الوقت المناسب فيشعره بالخيبة والاحباط مما يؤثر سلبا على تعلم المهمات الأخرى المستقبلية.

١٣) يمكن التنبؤ بالتجاه العام للنمو:

ان النمو يسير في نظام وتتابع معين يمكن التنبؤ بمساره المستقبلي ، فقد أشارت نتائج الدراسات بان الاطفال المتخلفين عقليا سيبدون تأخرا ملحوظا في مهاراتهم الحركية وثروتهم اللغوية وعلاقاتهم الاجتماعية.

مناهج البحث في علم نفس النمو

المنهجية: هي تطبيق الطريقة العلمية في دراسة مظاهر النمو وجوانبه في مراحل النمو المختلفة دراسة علمية تعتمد على الملاحظة العلمية المنظمة والحقائق الموضوعية.

المنهج الوصفي: وهو وصف ظاهرة نفسيه بقصد تشخيصها وتفسيرها وتحديدها لمعرفة علاقاتها بتغيرها من الظواهر الأخرى.

أنواع المنهج الوصفي وتقسم إلى:

١) الدراسات المسحية: وهي الدراسات التي تتناول اعداد كبيرة من البيانات على سبيل المثال (اعداد الطلبة في جامعة ديالى).

٢) دراسة العلاقات: وتقسم إلى قسمين:

أ - الدراسات الارتباطية: هي دراسة العلاقة بين المتغير ومتغير اخر او العلاقة بين اكثر من متغيرين لمعرفه القوه والتجاه هذه العلاقة على سبيل المثال (العلاقة بين الذكاء والتحصيل لدى طلبه الجامعة مثل العلاقة بين القلق والصحة النفسية لدى طلبه الجامعة) المقصود بتجاه العلاقة اي هل ان هذه العلاقة طرديه ام عكسيه قوه العلاقة اي هل هذه العلاقة قويه ام ضعيفة.

ب - الدراسة المقارنة الاسباب: وهي محاوله التوصل الى اسباب من خلال اخذ مجموعتين متشابه في كل المتغيرات ومتباينة مختلفه في متغير واحد والمتغير الذي يريد الباحث دراسته هو اصلاًموجود في المجموعة مثل(اثر تناول الكحول على حوادث السير لدى المراهقين).

٣) الدراسات التطورية او التتبعيه وتقسم الي ثلاث أنواع:

أ - الدراسات الطولية: تعتبر الطريقة الطولية هامة وضرورية في دراسات النمو للحصول على معلومات تفصيلية دقيقة كما يستطيع الباحث تتبع مظاهر النمر وبالرغم من المزايا السابقة لهذه الطريقة الا انها تتطلب وقنا وجهدا كبيرين ، فالحصول على نتائجها يستغرق وقتاً.

ب - الدراسات المستعرضة:يقصد بها دراسة بعض مظاهر النمو لدى مجموعة من الأفراد في سن معينة ولفترة زمنية محددة قصيرة نسبيا ، فمثلا اذا اردنا ان ندرس المفردات اللغوية للأطفال في الخامسة من العمر فاننا. نقوم باختيار مجموعة كبيرة من اطفال هذا السن بحيث يكونون من نفس الجنس والمستوى.

ت - الدراسات المستعرضة التتبعيه:وتتم اجراء هذه الطريقة باستخدام التصميم المستعرض اصلا على مجموعة من الافراد ثم متابعة هؤلاء الأفراد طوليا على مدى فترة من الزمن . وقد استخدم هذه الطريقة بولتس وشاي ١٩٧٦م في دراسة العمليات العقلية.

من الادوات والاساليب لجمع المعلومات هي:

١) الملاحظة: وتنقسم إلى قسمين:

أ - الملاحظة الطبيعية:

يلاحظ الباحث الطفل في بيئته الطبيعية ويسجل سلوكه. مثال على ذلك:

- ما قام به دارون سنة 1877 في ملاحظة سلوك طفله وتسجيل تلك الملاحظات.

- كما قام بياجيه بدراسة التطور العقلي عند الأطفال عن طريق تسجيل ملاحظات مباشرة عن طريق أطفاله الثلاثة في مواقف طبيعية سير الأطفال هذه الطريقة في جمع المعلومات تنصف بالذاتية وعدم الموضوعية.

ب- الملاحظة العلمية المنظمة:

يقوم بمشاهدات منظمة لمظاهر وأنماط سلوكية محددة ، بهدف جمع المعلومات عن الظاهرة لذلك، يجب تحديد هدفها ومكانها وزمانها وتسجيل البيانات فور إجراء الملاحظة خوفا من أخطاء النسيان، وتمتاز الملاحظة بالدقة لأن الباحث يطلع على الظروف الطبيعية والحقيقية وهي مناسبة لدراسة سلوك الأطفال وكبار السن الذين لا يستطيعون الإجابة عن الاستبيان أو إجراء المقابلة.

٢) المقابلة: المقابلة الإكلينيكية (العلاجية) يجتمع الباحث وفق هذه الطريقة مع فرد اخر فقط ويجمع الباحث بين الملاحظة والاستجواب الدقيق لهذا الفرد، وقد اتبع بياجيه هذه الطريقة مع الاطفال عند دراسته للتطور العقلي فقد كان يسأل كل طفل اسئلة خاصة به تختلف عن الاسئلة التي كان يطرحها على الأطفال الآخرين.
٣) الاختبارات: هي عباره عن مثيرات او عده لتقيس طريقه كميه او كيفيه جانب سلوكي محدد وقد تكون هذه الاختبارات عباره عن صور او رسوم توضيحيه او قصص او لعب.
٤) دراسة الحالة: وهي تستخدم للحالات الغير طبيعية أو الخاصة وذلك للرجوع على التاريخ حياه الفرد سواء كان من الأسرة أو المدرسة أو الطبيب المعالج أو المرشد النفسي لمعرفه دراسة الحالة ومعالجه اسبابها.

طرق البحث في علم النفس التطوري

يقصد بالطريقة تطبيق مجموعة القواعد المنهجية المستخدمة في دراسة مشكلة أو ظاهرة معينة، وأكثر الطرق استخداما في علم النفس التطوري:

١) الطريقة الطولية:

فترة زمنية محددة هي قيام الباحث بتتبع النمو النفسي بجوانبه كافة المجموعة من الأفراد على مدار.

من الدراسات الطولية الشهيرة في علم النفس دراسة تيرمان (Terman) الذي تتبع جوانب النمو المختلفة عند المتفوقين لمدة ثلاثين عاما تقريبا ، وفي كل فترة كان يطبق عليهم مجموعة من الأدوات القياس النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية ، وقد استخدم جيزل (Gesell) هذه الطريقة أيضا في دراسة النمو عند الأطفال .

ومن مزايا الطريقة الطولية:

أ- تعتبر الطريقة الطولية هامة وضرورية في دراسات النمو للحصول على معلومات تفصيلية دقيقة كما يستطيع الباحث تتبع مظاهر النمو وملاحظته وما يطرأ عليها من تغير وما يؤثر عليها من عوامل مختلفة
ب- بالرغم من المزايا السابقة لهذه الطريقة الا انها تتطلب وقتا وجهدا كبيرين، فالحصول على نتائجها يستغرق وقتا ، إضافة الى ذلك انها تحتاج الى نفقات عالية نسبيا .

٢) الطريقة المستعرضة:

يقصد بها دراسة بعض مظاهر النمو لدى مجموعة من الأفراد في سن معينة ولفتره زمنية محددة قصيرة نسبيا، فمثلا اذا اردنا أن ندرس المفردات اللغوية للأطفال في الخامسة من العمر فأننا نقوم باختيار مجموعة كبيرة من اطفال هذا

السن بحيث يكونون من نفس الجنس والمستوى لاقتصادي والاجتماعي... ونطبق عليهم اختبارا معينا لحساب متوسط مفرداتهم اللغوية ويمكن ان تستخدم هذه الطريقة بشكل آخر حيث يقوم الباحث باختيار عينة من اطفال السادسة والسابعة والثامنة ويقوم بتطبيق اختبار الدراسة اتجاهاتهم نحو المدرسة.

ومن مزايا الطريقة المستعرضة:

أ- توفر الوقت والجهد والمال على الباحث.
ب- إنها تعطي نتائج أسرع بالإضافة إلى إمكانية دراسة أعداد أكبر من الأفراد ومن العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة بشكل متميز العالم السويسري بياجيه (Biagey).

٣) الطريقة المستعرضة التتابعية:

وتتم اجراء هذه الطريقة باستخدام التصميم المستعرض اصلا على مجموعة من الافراد ثم متابعة هؤلاء الأفراد طوليا على مدى فترة من الزمن . وقد استخدم هذه الطريقة بولتس وشاي ١٩٧٦م في دراسة العمليات العقلية.

المنهج التجريبي: هو تعديل مقصود للظروف المحيطة في التجربة لمعرفة اثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة.

مثال : اثر دخول الاطفال الى الروضة على تحصيلهم في المرحلة الابتدائية.

متغير مستقل	متغير تابع (النتيجة)
مجموعة (أ)	مجموعة (ب)
• اطفال في الروضة.	• اطفال لا يدخلون الروضة.
• المجموعة التجريبية.	• المجموعة الضابطة.

• يحاول الباحث ضبط المتغيرات الدخيلة من خلال المكافئة بين المجموعتين ومن المتغيرات الدخيلة الصف، العمر، الذكاء، المعلم.

هنالك عدة أنواع من المتغيرات منها:

١) **المتغير المستقل:** هو المتغير الذي نريد معرفة أثره في التجربة وسمي مستقلا لأنه استقل عن المتغيرات الداخلية.

٢) **المتغير التابع:** سمي بالمتغير التابع او النتيجة لان أي تغير في المتغير التجريبي يتبعه تغير في المتغير التابع.

٣) **المتغيرات الدخيلة:** هي التي تؤثر في المتغير التابع او النتيجة ولا يريد الباحث معرفة اثرها في التجربة لذلك يعمل على عزلها أو المكافئة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

المجموعة التجريبية: هي التي تتعرض للمتغير المستقل أو التجريبي.

المجموعة الضابطة : هي تعتبر محك للمجموعة التجريبية وتستخدم لغرض المقارنة.

العوامل المؤثرة في النمو

الوراثة: هي انتقال الصفات الوراثية من الآباء الى الابناء. فهي العملية التي يتم من خلالها نقل الخصائص والسمات من الآباء الى الابناء. وما دامت كذلك فهي تؤكد على ان الابناء يكونون نوعا من الآباء ، ويمتلكون السمات الرئيسة للنوع ، وفي الوقت نفسه فإن كل فرد يختلف عن الآخرين مما يجعله متميزا عنهم.

وتجدر الاشارة ان جسم الانسان مكون من نوعين مختلفين من الناحية التركيبية والوظيفية من الخلايا هما :-

١) الخلايا الجرثومية: وتسمى هذه الخلايا عند الذكور بالخلايا المنوية وعند الاناث بالبويضات، وهي أقل عدد من الخلايا الجسمية ، وتعتبر البويضة أكبر خلية في جسم الانسان ، في حين يعتبر الحيوان المنوي هو الخلية الاصغر في جسم الانسان.
٢) الخلايا الجسمية: وهي الخلايا الأكثر عددا في جسم الانسان ، ويتشكل منها هيكل الجسم والعظام والعضلات واعضاء الجسم واجهزته الهضمية والتنفسية والعصبية، وتحتوي الخلايا الجرثومية والجسمية عددا مختلفا من الكروموسومات.

الكروموسومات والجينات:

يأتي الجينوم البشري أي المجموعة الكاملة من الجينات البشرية وقد رص في ثلاثة وعشرين زوجا من منفصلا من الكروموسومات، ويرقم اثنان وعشرون زوجا من الكروموسومات حسب الترتيب التقريبي لحجمها ابتداء من أكبرها الكروموسوم رقم (١) وحتى اصغرها رقم (٢٢) بينما يتكون الزوج الباقي من كروموسوم الجنس ، وهما كروموسومان كبيران من (X) مع كروموسوم (٧) الصغير عند الرجال، وتحتوي كل خلية من خلايا الجسم (٢٣) زوجا من الكروموسومات أي (٤٦) كروموسوم باستثناء الخلايا الجنسية الذكرية والخلايا الجنسية الانثوية ، اذ تحتوي كل خلية من هذه الخلايا على (٢٣) كروموسوما، وذلك نتيجة الانقسام النصفي التي تحدث لهذه الخلايا الجنسية اثناء تكوينها.

الخلايا: هي اصغر الوحدات التي تظهر فيها خواص الاشياء الحية والتي لها القدرة على القيام بجميع العمليات المميزة للحياة فهي قادرة على استخدام المواد التي تأخذها من بيئتها وعلى الاستجابة للمؤثرات الخارجية وعلى النمو والتكاثر.

وكلمة كرموسوم تعني الجسم الملون: وهي اجسام صغيرة في النواة وتنتظم على الكروموسومات الجينات أو المورثات التي هي بمثابة جزيئات مركبة من حامض ديوكسي ريبونيو كللك الذي يعرف اختصارا (DNA) وهي تنتظم معا في ترتيب مزدوج ، وقد يصل عدد الجينات حوالي مليون جين في خلية الانسان ، اذ يحمل كل كروموسوم حوالي (٢٠) الف جين.

ومن الوظائف الرئيسة للوراثة:

١) المحافظة على الخصائص والسمات العامة للنوع ، وذلك بنقل هذه الخصائص من جيل لآخر.
٢) المحافظة على الصفات العامة لكل من سلالات النوع ، وبذلك تختلف صفات الأوروبيين عن صفات الأفارقة.

٣) تعمل الوراثة على حدوث تقارب بين الوالدين والابناء في صفاتهم الوراثية ، فأبناء الاذكياء يميلون الى الذكاء وابناء قصار الطول يميلون الى القصر وهذا ما يعرف بمبدأ المماثلة في الوراثة.
٤) تعمل الوراثة على الاحتفاظ بالحياة الوسطى المتزنة، فالوالدان الطويلان ينجبان في غالب الاحيان اطفالا طوال القامة ، لكن متوسط طول الابناء لا يساوي متوسط طول الوالدين بل يقل عنه بمقدار قليل وتسمى هذه الظاهرة الانحدار نحو المتوسط.
٥) ويجب الاشارة ان جنس الجنين يتحدد بالوراثة أيضا وبعض الامراض تنتقل بالوراثة كعمى الألوان والصلع عند الرجال ونزف الدم الوراثي وغيرها من الامراض.

الجهاز الغدد

جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، والغدد إفرازاتها (الهرمونات) تأثير واضح في عملية النمو وتوجد نوعين من الغدد :

١) الغدد غير الصماء القنوية: وهي التي تفرز ها و عناصرها في قنوات في المواضع التي توجد فيها مثل الغدة اللعابية ، والغدة الدمعية ، والغدة العرقية.
٢) الغدد الصماء (اللاقنوية): والتي تتصل بالأوعية الدموية والتي تصب عناصرها الهرمونات مباشرة بالدم.

ونوضح فيما يلي الغدد الصماء الأساسية ومواقعها واضطراباتها:

٣) الغدة النخامية: تقع تحت سطح المخ ولها فصان أمامي وخلفي تعتبر همزة الوصل بين جهاز الغدد والجهاز العصبي . تسيطر على نشاط الغدد الأخرى كالكظرية والدرقية والتناسلية ويتحكم الفص الأمامي في النمو يؤثرعلى ضغط الدم وتنظيم الماء الفص الخلفي نقص إفرازها بسبب تأخر النمو بصفة عامة زيادة النمو تسبب العملقة أو الضخامة.
٤) الغدة الصنوبرية : تقع تحت سطح المخ عند قاعدته تسبب زيادة إفرازها اضطرابات النمو والنشاط الجنسي.
٥) الغدة الدرقية : تقع في العنق أمام القصبة الهوائية ولها فصان جانبيان وجزء متوسط بينهما تنظم عملية الأيض يسبب نقص الإفراز في الطفولة حالة من الضعف العقلي (القزامة أو القصاع وتسبب زيادة الإفراز زيادة الايض وتجعل الإنسان عصبيا وغالبا ما يشكو من التعب.
٦) الغدد جارات الدرقية: هي أربع عدد على سطح الغدة الدرقية اثنتان من كل جانب تنظم ايض الكالسيوم والفسفور وبسبب نقص إفرازها الكزار (تقلص العظلات) تسبب زيادة الإفراز تضخم الغدة الدرقية وهشاشة وتشوه العظام.

٧) الغدة التيموسية: تقع في التجويف الصدري. وظيفتها كف النمو الجنسي (تضمر عند البلوغ)، يسبب نقص الإفراز النمو الجنسي المبكر.
٨) الغدد الكظرية : هي زوج من الغدد الكظرية يقع فوق الكليتين يتكون من جزأين القشرة واللب تنظم القشرة) ايض الصوديوم والماء ، وتوثر القشرة أيضا في الأعضاء والغدد التناسلية ويوثر اللب في الجهاز العصبي الذاتي، يسبب نقص إفراز القشرة مرض أديسون. تسبب زيادة إفراز القشرة زيادة وإسراع النمو الجنسي.
٩) جزر لانجرهانز: تقع في البنكرياس، تنظم ايض الكربوهيدرات، يسبب نقص الإفراز مرض السكري.

10) الغدد التناسلية : المبيضان في حوض الأنثى الخصيتان تقع في كيس الصفن وراء قضيب الذكر، وظيفتها : تساهم في النمو عن طريق إفراز الهرمونات الجنسية ، وتؤمن وظيفة التكاثر عن طريق البويضات عند الانثى والحيوانات المنوية عند الذكر يسبب نقص الإفراز نقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية وقد يسبب الضعف الجنسي وقد يودي إلى العقم، وأنها تسبب زيادة الإفراز النمو الجنسي المبكر، ويسبب كل من زيادة الإفراز ونقصانه اضطرابات نفسية كثيرة.

تأثير العامل Rh

عندما يختلف نوع الدم الموروث بين الأم والجنين، فأن هذا الاختلاف يمكن ان يسبب بعض الامتيان مشكلات خطيرة والسبب الرئيسي لحدوث هذه الاختلافات هو بروتين يسمى عامل (R)، فعندما تحمل الام (Rh) والاب (Rh+) ، فانه من الممكن للطفل أن يرث من ابيه نوع الدم الموجب ، وباعتبار هذا النوع صفة سائدة والدم السالب صفة متنحية ، فان هناك فرصا جيدة ليرث الطفل نوع الدم الموجب من والده (Rh) وحتى اذا انتقل جزء بسيط من دم الجنين عبر المشيمة الى دم الام السالب (R)، فإنها تبدأ بإنتاج اجسام مضادة لدم الطفل تنتقل الى الجنين عن طريق الحبل السري ، فتؤدي الى تدمير خلايا الدم الحمراء، والتقليل من كميات الأوكسجين اللازمة للجنين ، الأمر الذي يمكن أن يترتب عليه حدوث اعاقة عقلية أو اجهاض أو تلف القلب ووفاة الطفل تركزت الأبحاث الحديثة على معرفة أثر سوء التغذية على الطفل أثناء الحمل وفي الشهور الستة الأولى بعد الميلاد ، وذلك لأن سوء التغذية يؤثر على نمو المخ.

هذا وقد أشارت دراسات أخرى عديدة إلى أن إصابة الأم بأمراض فيروسية أو بكتيرية أو حتى إصابتها بأمراض جنسية مثل الزهري والسيلان أو الحصبة الألمانية أو حتى السكري قد يكون لها تأثير ضار جداً على نمو وتطور الجنين بالإضافة إلى احتمال موته في الأسابيع الأخيرة للحمل، أما ظروف الميلاد فهي أيضاً ذات تأثير واضح على عملية النمو ويمكن أن نستعرض من هذه الظروف ما يلي :-

١) الولادة الطبيعية:

وهي الولادة التي تحدث من دون تدخل جراحي أو مادي ، بل بمساعدة الطبيبة أو القابلة فقط وفي هذه الحالة تعتبر الظروف عادية جداً وفي مصلحة نمو الوليد وتطوره بصورة إيجابية فيما بعد.

٢) الولادة العسرية:

من المفروض أن تحصل الولادة بشكل طبيعي بعد مرور تسعة أشهر أي ما يتراوح ما بين (٢٧٠ - ٢٨٠ يوما) ولكن من الممكن أن تتعسر هذه الولادة في بعض الأحيان ، فعند آخر المخاض تستخدم الآلات في إتمامها كالجفت، أو الشفط وأحياناً يتطلب الأمر فتح بطن المريضة واستخراج الجنين في عملية جراحية تسمى القيصرية :

Cesarean ، وقد تتسبب تلك الأساليب في اختناق الوليد أو تتسبب في حدوث نقص أو زيادة في نسبة أو كمية الأوكسجين الممنوعة عنه أو المعطاة له . مما قد يتسبب في تلف بعض خلايا المخ أو تعويق نموها ، ويعود السبب في ذلك إلى الضغط الناتج عن تلك الآلات ، أو المبالغة في إعطائه كميات وبنسبة عالية من الأوكسجين لمدة طويلة عند محاولة إسعافه بعد ولادته ، والضرر الذي قد يحدث هنا لا يمكن تعديله أو تعويضه ، لذا فإن بعض حالات الضعف العقلي وحالات الصرع يمكن أن تكون نتيجة لمثل هذه الظروف ، بالإضافة إلى إمكانية حدوث بعض التشوهات الأخرى إذا طالت مدة الولادة بعد انفصال المشيمة وانفجار جيب المياه.

٣) الولادة المبتسرة:

وهي الولادة التي تتم قبل موعد الولادة الحقيقي أي قبل مرور تسعة أشهر (٢٧٠ - ٢٨٠ يوماً) وأخطر هذه الولادات ما يتم قبل مرور سبعة أشهر ، وقد يترتب على هذه الولادة اضطراب في نمو وتطور الطفل بسبب الحماية الزائدة التي قد يتطوع الوالدين بتقديمها إلى وليدهم ، مما قد ينجم عنها (الحماية الزائدة).

حجب الطفل عن الكثير من الخبرات العقلية والاجتماعية أو التدريب على مواجهة المشكلات المختلفة ، كذلك قد ينمي ذلك لديه نوعاً من الاتكالية التي تؤخر نموه العقلي والاجتماعي . أضف إلى ذلك أن هؤلاء المواليد قد لا تتحقق لهم درجة كافية من نضج المخ، ولذلك قد يولد عدد كبير منهم ونسبة ذكائه أقل من المعتاد بسبب عدم اكتمال انقسام خلايا المخ أو بسبب عدم اكتمال حجم هذه الخلايا ، وقد يعاني بعضهم من عدم انتظام في درجة الحرارة بسبب قلة الدهون تحت الجلد وعدم اكتمال نمو جهازه العصبي ، بالإضافة إلى احتمالية حدوث صعوبة في التنفس نظراً لعدم اكتمال نمو ونضج أعضاء الجهاز التنفسي وضعف عضلات التنفس والحويصلات الهوائية . ناهيك عن ازدياد القابلية للعدوى وذلك بسبب عدم اكتمال تهجير الأجسام المضادة من أمه له خلال الأيام الأخيرة من فترة الحمل الثالثة بالإضافة إلى عدم اكتمال نضج الجهاز المناعي لدى المبتسرين من هؤلاء الأطفال ، وهناك احتمالية لحدوث مشاكل في التغذية نظراً لعدم وجود انعكاس عصبي من المراكز الموجودة في المخ وقلة سعة المعدة ومشاكل امتصاص الطعام التي قد ترافقها مشاكل أخرى في التبول والتبرز بالإضافة إلى زيادة احتمالية الإصابة بالصفراء.

أهداف الرعاية التمريضية لحديثي الولادة

أولا: تهدف الرعاية التمريضية لحديثي الولادة في فترة ما بعد الولادة مباشرة إلى ما يلي:-

١) تامين استمرارية ممر هوائي أمن وسليم مع تثبيته وتدعيم الجهاز التنفسي.
٢) تامين بيئة صحية مناسبة للوليد ، مع ملاحظة عدم السماح بوضعه في ظروف ساعد على ارتفاع أو انخفاض درجة حرارته.
٣) تأمين السلامة الجسدية له، واتخاذ الإجراءات والاحتياطات الضرورية التي يحفل عدم حدوث أية إصابات أو جروح أو أية عدوى بكتيرية لهذا الوليد.
٤) تحديد ماهية وحقيقة المشكلات القائمة أو المحتملة التي تواجه الممرضة وتعوق أمن وسلامة هذا الوليد : خاصة تلك التي تتطلب تدخلا تمريضيا عاجلاً وتستلزم عناية مكثفة وحثيثة واهتماماً بالغاً بصحة وسلامة ذاك الوليد.

العوامل البيئية التي تؤثر على النمو

توجد عوامل بيئية تؤثر على الجنين قبل الولادة وعوامل بيئية بعد الولادة:

العوامل البيئية التي تؤثر على الجنين في بيئته الجنينية :-

١) أمراض الأم الحامل: مثل الأنفلونزا أو الحصبة الألمانية أو التهاب الغدة النكافية وغيرها من الأمراض المزمنة مثل السكر والتدرن وغيرها.
٢) غذاء الأم: أن سوء التغذية يبطئ من نمو الجنين ويقلل من عدد خلايا المخ المتوقع تكوينها لذا على الأم الحامل أن تهتم بغذائها كما ونوعا.
٣) تناول الأم للمواد الكيمياوية: تناول الأم الحامل للعقاقير أو المسكنات فقد تنتقل إلى الجنين فتؤثر عليه تأثيرا مباشرا.
٤) حالة الأم الانفعالية: الحالات الانفعالية تؤدي إلى اضطراب عام في إفرازات الجهاز الغدي (هرمون الأدرينالين) للشخص المنفعل وهذه الانفعالات تؤثر على الجنين.
٥) الحالة الجسمية للام الحامل والتعب والإرهاق يؤثر على الجنين.
٦) تأثير الإشعاع: تعرض الأم الحامل للإشعاع ولمدة طويلة يأثر على الجنين.

أما العوامل البيئية بعد الولادة منها:

١) البيئة الأسرية: الغنية بالمثيرات ستكون عونا في نمو الطفل في حين أن اضطراب العلاقات الأسرية ستؤثر سلبا على نمو الأطفال.
٢) البيئة المدرسية: أيضا لها تأثير كبير في نمو الأطفال من خلال ما توفره لهم من معارف وطرق في التفكير واكتساب مهارات حركية معقدة في حين البيئة المدرسية التي تسودها سلطة غاشمة وطرق تدريس قائمة على التلقين تأثر على عقول أطفالها سليا.

٣) البيئة الاجتماعية: دورا في تكوين الضمير الجمعي واتجاهات ايجابية نحو الجماعة والملكية العامة . في حين أن البيئة الاجتماعية الفقيرة لا توفر الإمكانات اللازمة لرعاية أفرادها في كل سني حياتهم.
٤) البيئة الجغرافية : تؤثر بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشرية في النمو وغيرها من العوامل البيئية كالغذاء والماء والأقران والحرمان ... أي كل العوامل البيئية التي تكون خارج نطاق الوراثة.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الاسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية ، وتلعب دور اساسي في سلوك الافراد من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا او ايجابا في تربية الناشئين وتعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل مما يجعل الطريقة التي يتفاعل اعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها التمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي ولهذا كله اثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للطفل. كما تؤثر الأسرة على النمو النفسي للطفل ، وتكوين شخصيته وتحديد ملامحها كما تؤثر في نموه العقلي والجسمي والاجتماعي وذلك عن طريق نمط التنشئة الأسرية التي تنبعها وتوجد ثلاثة انماط للتنشئة الاجتماعية هي :-

١) النمط التسلطي: ويتميز بالضبط الصارم ، وايقاع العقاب المتكرر وعدم الاستماع للطفل والتأكيد الشديد على القواعد السلوكية لأنها قواعد فقط ويترك هذا النمط اثارا على سلوك الاطفال تتمثل بالشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين.

٢) الضبط التربوي: ويتميز بالضبط المعتدل الحزم التواصل الحب، ايقاع العقاب البدني احيانا مكافاة السلوك الجيد اعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي اتباعها ، ويتمثل أثر هذا النمط على سلوك الاطفال في الميل الى التوكيد واضبط الذاتي الرضا التعاون التقدير المرتفع للذات الاعتماد على الذات.
٣) التساهل المفرط أو ترك الحبل على الغارب: يتميز هذا النمط بالدفء. دون صرامة أو ضبط وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية ، ، وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الأطفال أو عدم الثبات في المعاملة ، ويوثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الاعتماد القليل على الذات ، ضبط ذاتي ، ضعيف التعاسة، وانخفاض التحصيل الدراسي .

رياض الاطفال

ان رياض الاطفال ترمي إلى تنمية قدرات الاطفال وتسهيل نموهم كما تساعد على اعداد الطفل نفسيا واجتماعيا وعقليا للمدرسة الابتدائية ، ويؤكد فروبل ان الروضة تساعد الاطفال على التوافق مع البيئة فهي تهيء فرصا للأطفال للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم والتي ستعمل على نمو اجسامهم وحواسهم وقدراتهم العقلية وستجعل بينهم وبين المجتمع الغة.

ومن الواضح أن الطفل في هذه المرحلة من نموه تحركه مجموعة من الدوافع ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية الدافع حب الاستطلاع والاستكشاف يدفع به للتعرف على الاشياء من حوله، والدافع للتعلم يخلق لديه فهما النعام خبرات جديدة ونظر (فرويل) إلى رياض الاطفال على أنها المكان الذي ينبغي أن تتوفر فيه السعادة للطفل بدرجة تساعده على النمو بجميع مظاهره.

واكد على أن أساس الخبرات التربوية للطفل هو حاجاته ، كما أكد على أهمية اللعب والنشاط في النمو الروحي والخلقي ، ونادى بضرورة أن تتيح الروضة النشاط التلقني ومباشرة الأشياء واستكشاف البيئة والتعبير عن الذات والتفاعل مع الاقران.

وتصبح للروضة قيمتها اذا عملت على تلبية الحاجات الخاصة للطفل ، واسعاده من خلال الاهتمام بالنواحي الصحية واكتساب العادات المقبولة ، وتوفير الأمن والاطمئنان ، وتلبية احتياجاته التربوية، وتوفير الالعاب الجماعية التي تجعل منه عضوا مقبولا في جماعته.

المدرسة

حين يبلغ الطفل السادسة من عمره يرسل الى مؤسسة اجتماعية أخرى هي المدرسة ليربى تربية مقصودة تعتمد على الاستقلالية والعقلانية، وان الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة والتنمية بمختلف جوانبها ، ويقول (جون دوي) في ذلك أن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع

الى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية وعندما يلتحق الأطفال بالمدرسة فانهم غالبا ما يجلبون معهم سلوكياتهم التي تعلموها من ذويهم ، الا ان هذه السلوكيات تتطور من خلال الخبرات التي يتنقاها الطفل في المدرسة ولكون المدرسة المكان الثاني الذي يقضي فيه الطفل مدة طويلة ، لذا فمن المناسب ملاحظة الاحداث التي قد تسبب السلوك المضطرب في المدرسة وان الاطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسين في المدرسة وهما التعلم والتكيف الاجتماعي المدرسي ويعتبر التكيف الاجتماعي المدرسي متغيرا مهما من متغيرات الشخصية ، ويعتبر الجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعلم فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه ، وأنه يحظى بتقدير زملائه فان ذلك يزيد) من نشاطه وانتاجيته ويؤكد (هيلجارد) على ان الخبرات التربوية التي يكتسبها الطالب تعد أحدى المصادر ذات الأثر في تكيفه وتنمية قدراته على اقامة علاقات ايجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وسائل الاعلام

من الملاحظ ان دور وسائل الاعلام قد تعاظم بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو الاثمرة من ثمرات وسائل الاعلام، ان كافة وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على انماط سلوكية معينة وتؤثر وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية :-

١) نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات وتناسب كافة الاعمار.
٢) تيسير التأثير بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من افلام ووسائل اخبارية
٣) اشباع الحاجة إلى المعلومات والاخبار.
٤) التسلية والترفيه.

جماعة الاقران

يشير اصطلاح الرفاق الى هؤلاء الاطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى، ويتحرر الطفل جزئيا في مرحلة ما قبل المدرسة من التمركز حول الذات، ويبدا ينخرط في اللعب مع جماعة الأقران سواء في الجوار القريب من البيت ، أو في روضة الاطفال، واصبح الطفل قادرا على تمثل بعض القواعد التي تنظم من خلالها الالعاب وان يكون عضوا في جماعة وان يتواصل بعض الشي مع الآخرين ويزداد تأثير الرفاق في سن ما قبل المدرسة ، حيث يطرا على سلوك اللعب عند الطفل تغير ظاهر ، يتمثل في الانتقال من اللعب الانعزالي الى اللعب الاجتماعي ، وفي سنوات المدرسة الابتدائية يبدا ظهور تأثير جماعة الرفاق في تطور شخصية الطفل ان يصبح الرفاق نمازج سلوكية يمكن تقليدها، وتصبح جماعة الرفاق كذلك مصدرا لثواب وعقاب سلوك الطفل ومحكات يقيس الطفل بواسطتها صلاحية سلوكه الخاص ومدى فاعليته ، كما ويصبح الرفاق مصدرا للتفاعل الاجتماعي ، ومتنفسا لمشاعر الغضب والعدوان التي ما تكبت في البيت.

مراحل الحياة :

١) مراحل ما قبل الميلاد تبدأ من تلقيح البويضة حتى الولادة.
٢) مرحلة المهد (الوليد) من الولادة الى نهاية الاسبوع الثاني.
٣) مرحلة الرضاعة من بداية الاسبوع الثالث – نهاية السنة الثانية.
٤) مرحلة الطفولة: وسطى
مبكرة ١٢-١٤

٥) مرحلة المراهقة:

٦) مرحلة الرشد ٢١-٣٩ سنة.
٧) وسط العمر ٤٠-٦٠ سنة.
٨) الشيخوخة ٦٠ -الى نهاية العمر.

مفهوم المرحلة (stage concept):

يشير مفهوم المرحلة الانمائية الى مجموعة من الظواهر أو الأنماط السلوكية التي تقترن معا اثناء حدوثها بحيث يمكن تصنيفها منطقيا أو عزوها إلى مرحلة نمو معينة فتحددها وتميزها عن غيرها من المراحل كالأنماط الخاصة بمرحلة الطفولة.

مظاهر النمو للطفل حديث الولادة:

١) النمو الجسمي:

أ- ان الطفل حديث الولادة هو طفل صغير الحجم أحمر اللون ومتجعد الجسم سبب ذلك ان الطفل الوليد لا تكون قد تجمعت عنده طبقة كثيفة من الدهن نشد جلده وتمنعه من التجعد.

ب- بالنسبة لطول الوليد فانه يبلغ بالمتوسط (٥٠ سم) مقاسا" من الرأس الى الكعب يتراوح هذا المتوسط عادة من (٤٥ - ٥٥) سم.

ت- وزن الطفل فيكون في المتوسط (٣ كغم) متراوحا" بين (٢ - ٤) كغم .

ث- نسب أعضاء الجسم عند الطفل الوليد تختلف عن نسب اعضاء الجسم عند الراشدين فمثلا يكون رأس الطفل الوليد كبيرا بشكل ملحوظ وغير منسق مع جسمه الصغير اذ يعادل ما يساوي ١/٣ طول الجسم كله بينما يكون الراس عند الراشدين مساويا ١/٨ الطول الكلي للجسم فقط.

ج- يكون محيط رأس الطفل الوليد مساويا المحيط صدره.

ح- وتحتوي الجمجمة على ست مناطق ناعمة يغطيها عظم غشائي كثيف يسمح باتساع الدماغ والجمجمة وازدياد حجمها وعندما يكبر الطفل الوليد تنغلق هذه المناطق وتلتحم الجمجمة مع بعضها البعض وتكتمل هذه العملية عندما يبلغ الطفل ٢٠ شهراً من عمره.

خ- ضعف العضلات والعظام. مبكرة ٣-٦ متأخرة ٩-١٢

٢) النمو الفسيولوجي:

أ- التنفس:

ان صرخة الميلاد تشكل بداية التنفس عند الطفل وانت تكون التنفسات الأولى قوية لدرجة كافية تمكن الطفل من نفخ الاكياس الـ متأخرة ١٨-٢٠ وسطى ١٥-١٧ اهمية الصرخة القوية التي يصدرها الطفل ساعة الولادة.

الأول من العمر ولا تكون هذه الصرخات مصحوبة بدموع لان القنوات الدمعية لا تبد بالعمل قبل انتهاء الشهر وفي بداية الحياة تكون الرئتان محتقنتين بسائل مخاطي يجف تدريجيا بوضع الطفل على بطنه ويبقى الطفل على هذا الوضع لعدة ايام بعد الولادة يكون التنفس خلال الايام الأولى سريعا وغير منتظم ليتنفس الطفل بمعدل (٣٥ مرة) بالدقيقة بينما يكون معدل التنفس عند الراشدين (١٨ مرة) بالدقيقة.

ب- الدورة الدموية:

أن دورة الدم تبدأ من القلب الى المشيمة خلال الحبل السري وعودة إلى القلب مرة أخرى تتوقف عند الولادة، ويتسبب اغلاق الشرايين السرية والفتحة الصغيرة الواقعة بين البطين الايمن والبطين الأيسر من القلب بدفع الدم الى الرئتين حيث تبدأ الدورة الدموية . يدق قلب الطفل الوليد بمعدل (١٤٠ نبضة في الدقيقة) بالمقارنة مع (٧٠ نبضة في الدقيقة) عند الراشد.

س / ويكون معدل النبض عند الطفل الوليد أعلى مما هو عليه عند الراشد؟

ج / لان قلب الطفل يكون صغيرا بالنسبة للشرايين فيتوجب عليه تبعا لذلك ان ينبض بشكل اسرع حتى يحافظ على ضغط معتدل للدم.

ت- الجهاز الهضمي:

الطعام تنظيم الجهاز الهضمي يتطلب وقتا طويلا بعد الولادة لان على المولود أن يتعلم كيف يتناول عام وبسبب قلة ما يدخل الى جوف الطفل عن طريق الفم والتبخر الصادر عن انسجة الجسم والهضم غير المكتمل فان الطفل الوليد يفقد من (٥ - ١٠%) من وزن جسمه خلال الايام التي تتلو ولادته ومع استقرار عملية الهضم يبدأ وزن الطفل بالزيادة.

ث- النمو الحسي:

أن الطفل قادر على استخدام حواسه منذ لحظة الميلاد فهو قادر على أن يرى ويسمع ويشم ويتذوق ولكن استجابته تكون بصورة أفعال انعكاسية (لا ارادية).

ج- الفعل المنعكس:

هو استجابة فطرية موروثة لا ارادية تحدث بفعل مثيرات محددة ويتحكم فيها الجهاز العصبي مثل تقلص بؤبؤ العين عند تسليط ضوء ساطع عليه.

ح- منعكس مورو:

ان حديثي الولادة اذا اصابهم الفرع او التفزز تراهم يلقون باذرعهم حاجا إلى الجانب ويمدون اصابعهم ثم يضمون ايديهم الى صدورهم وكأنهم يحتضنون شخصاً ما.

وهذا المنعكس شائع إلى من ثلاثة شهور او اربعة ثم تراه بعد ذلك يظهر بدرجة تماما عند بلوغ الشهر السادس.

السبب في اختفاء منعكس مورو يكمن في التغيرات البيولوجية، امثلة على الافعال المنعكسة:

- صفق اليدين ← انفلاق الجفنين.

- الأصابع ← ضع الاصابع في يد الرضيع واضغط على الكف ← تنتني اصابع الطفل.
- انعكاس الأجفان ← الاستجابة للأصوات العالية، التغيرات التي تطرأ على معدلات التنفس ← والدورة الدموية والشروع في البكاء.

خ- حاسة البصر:

يكون الجهاز البصري عند الطفل مكتملا وجاهزا للعمل ساعة الولادة باستثناء عدم اكتمال شفافية الخيوط والانسجة البصرية . وتكون مقلة العين قصيرة نسبيا مما يؤدي إلى ظاهرة تسمى طول النظر) أو (الطمس الذي ينتج عنه عادة عدم وضوح الاشياء القريبة . وفي الأسابيع القليلة الأولى من عمر الطفل يكون قادر على تتبع جسم متحرك ببطء في مجاله البصري شرط ان لا يبعد هذا الجسم عن الطفل أكثر من قدمين.

د- حاسة السمع:

يختلف العلماء في قضية حدة السمع عند الطفل الوليد وقد يكون جزء من هذا الاختلاف راجعا إلى حقيقة أن الأذن الوسطى عند عدد كبير من الاطفال تكون مغلقة بالسائل الجنيني لعدة ساعات واحيانا لعدة ايام بعد الولادة) وتشير معظم الأدلة الى ان الطفل الوليد يستجيب تمييزيا لشدة المثيرات السمعية ، فقد وجد أن الطفل يدير رأسه باتجاه مصدر الصوت في أول ساعة بعد الولادة.

ذ- النمو الحركي:

إن نشاط الطفل الوليد نشاط عشوائي وعام وحسب مبادئ النمو فإن التطور الحركي يتجه من الاعلى الى الاسفل وهذا يعني إن الأجزاء العليا من الجسم مثل الرأس والذراعين تتطور في وقت مبكر من العمر في حين تتأخر الاستجابات المرتبطة بالأجزاء السفلى من الجسم مثل الأرجل روبما ان العضلات الكبيرة تكون اقرب الى مركز الجسم من العضلات الصغيرة فإن هناك ميلا إلى أن يكون التحكم الحركي أولا بهذه العضلات الكبيرة ومن ثم ينتقل إلى العضلات الصغيرة ويعني هذا أن قدرة الطفل على انجاز اعمال تتطلب عضلات كبيرة مثل التسلق والركض والزحف والقفز تتطور قبل قدرته على انجاز اعمال تتطلب عضلات صغيرة مثل استعمال المقص والرسم والكتابة.

س /علل ما يأتي مع ذكر مثال ؟

- أن قدرة الطفل على انجاز اعمال تتطلب عضلات كبيرة تتطور قبل قدرته على انجاز اعمال تتطلب عضلات صغيرة.

<u>انواع المهارات الحركية:</u>

تنقسم المهارات الى نوعين حركية ويدوية وأن النوع الثاني جزء من الأول فكل مهارة يدوية حركية وتنقسم المهارات بالنسبة الى سهولتها بسيطة ومعقدة وتعتمد الأولى على توافق وانتظام حركات عدد قليل من العضلات مثل مهارة المشي . اما الثانية فتعتمد على التوافق الحركي النشاطات عدة وتحتاج الى مستوى عالي من النضج الجسمي والحركي ويستغرق إتقانها وقنا طويلا مثل الكتابة على الآلة الكاتبة والضرب على البيانو.

مظاهر النمو الحركى للطفل:

يقضي الوليد معظم الوقت مستلقيا على ظهره عاجزا تماما عن الجلوس وتكون حركاته تلقائية متنوعة سريعة غير منتظمة ولا يستطيع الحركة الارادية وذلك لعدم نضج الجهاز العصبي وسلوك الوليد في معظمه سلوك انعكاسي مثل (المص والبلع وانعكاس التنفس وقفل الجفن عند لمس العين او تعرضها لضوء ساطع)، يتحكم الرضيع في حركة الرأس أولا ثم الجذع ثم الاطراف (النمو يتخذ اتجاها طوليا من الرأس الى القدمين) ويرفع الرضيع اجزاء جسمه ثم يلي ذلك الجلوس ثم الوقوف ثم الحبو ثم المشي ثم الجري وتتطور المهارات الحركية تبعا لزيادة النمو ويزداد التأزر الجسمي الحركي وهذا يفيد في عملية استكشاف العالم المحيط به.

مهارة المشي:

القدرة على المشي المستقل تتضح بالتدرج كذلك بعد سلسلة من الإنجازات المبدئية وان هناك تفاوت واسع من حيث السن التي يصل اليها وقد اظهرت الدراسات أن التدريب يمكن ان يعجل من ظهور المشي بمقدار يصل الى شهرين ونصف ولكننا مع ذلك لا تتوقع ابدا وتحت أي ظروف أن يتمكن طفل من المشي بمفرده عند الشهر الرابع أو الخامس وذلك لان الاجهزة العصبية والعضلية لا تكون قد بلغت درجة الاستعداد.

مظاهر النمو الانفعالى:

١) تتسم إنفعالات الرضيع بالتهيج العام الذي يشمل الجسم كله كما تتصف بالحدة الانفعالية والثورة العارمة ، فيكون الطفل غير قادر على التحكم في انفعالاته وضبطها وعدم القدرة على تسييرها ، فالانفعالات هي التي تتحكم فيه وتسيره كما تتسم أيضاً بالتناقض الوجداني كالفرح والحزن والحب والكره في أن واحد.
٢) يعبر الطفل عن انفعالاته بصورة جسمية كالعض والركل والرفس والبكاء وذلك لعدم امتلاكه اللغة التي تمكنه من التعبير عن انفعالاته بصورة لفظية في هذا السن.
٣) تتمايز الانفعالات في الشهر الثالث في شكل ارتياح أو ضيق ثم يتمايز الضيق إلى غضب أو خوف في الشهر السادس ويتمايز الارتياح إلى حب وحنان وعطف في الشهر التاسع.

مظاهر النمو الاجتماعى:

يبدأ الطفل بالاستجابة الاجتماعية للمحيطين به في بيئته وخاصة الأم ، حيث ينتبه للأشخاص والأشياء المتحركة أكثر من الثابتة في الأسابيع الأولى، إلا أنه يستجيب للأصوات الإنسانية بحركة عامة في جميع جسمه في الشهر الأول ثم يدير رأسه نحو مصدر الصوت الذي يسمعه في الشهر الثاني ويبتسم إذا داعبه أحد في الشهر الثالث ، ويبكي إذا ترك وحيداً ويسكت عند مشاهدة أمه قادمة إليه ، ويلعب بمفرده ويبقي متمركزاً. حول ذاته وتتسم ابتسامته بالاجتماعية في العام الرابع.

ويبتسم أيضاً لمن يلعب معه ، وعند رؤية طفل آخر ، وعندما يري صورة نفسه في المرأة في الشهر الخامس، ويظهر اهتماماً اما يجري حوله ، ويمرح إذا داعبه أحد في الشهر السادس ، ويمكنه التعرف علي الأشخاص المحيطين به في الشهر السابع ويستجيب للأوامر والنواهي ويقبل علي من يميل إليه ويبتعد عمن لا يحبه ويهرب ممن يخافه في نهاية السنة الأولي، وتبدو عليه مظاهر العصيان ويصبح سريع الغضب والهياج ، وغير متعاون ، حيث يصعب حمله ومداعبته في منتصف السنة الثانية ، كما أنه يميل إلى اللعب وحده ولكن بجوار شخص كبير معروف لديه ثم يستمتع بالخروج من البيت، ويمسك التليفون ويتحمس للعب أمام الأطفال الآخرين في الشهر الحادي

والعشرين، كما يجب أن يعب وحده ولكنه يرحب بمشاركة الكبار في اللعب معه بحيث لا يفرضون عليه لعبة معينة ، كما أنه يعمل على تقليد والديه ، ويمكنه خلع حذائه، ويعبر عن ميوله بكلام مقصود.

وأن تعليم الوالدين (الأب والأم) وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة والضرورية اللازمة لضمان حسن رعاية الوليد، بدء من تنظيم فترات الرضاعة وحتى تبديل ملابسه المبتلة بفعل عملية الإخراج (التبول، والتبرز)، وتنمية وتطوير اتجاهات الوالدين نحو شروط الرعاية الصحية لوليدهم بما يكفل لهم حسن ممارسة هذه المناحي، ويكفل للوليد الحصول على أفضل رعاية صحية ونفسية واجتماعية ممكنة.

اللغة:

تعد اللغة بأنها وسيلة التعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء ممثلا ذلك بالوسائل الصوتية التي تدل عليها ويمكن النطق بها من قبل كل أفراد المجتمع الواحد، وهي ذات ثبات وتشكل نظاماً مرنا ويمكن من خلاله تشكيل تراكيب لغوية جديدة أكثر تعقيدا، للاتصال به، إن نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجاته ورغباته وتدفعهم الطفل في تعلمه اللغة وإتقانه لها ، يعني انه يتطور ، ففي مرحلة الميلاد كان يخرج أصواتاً مبهمة بنغمات معينة يحقق من وراء إخراجها غاياته وأهدافه، وتتطور اللغة عنده فتتحول تلك الأصوات إلى كلمات ذات مدلول خاص يدفع الآخرين من حوله إلى إدراكه والاستجابة إليه بتحقيق مطالبه.

أن إتقان الأطفال إلى اللغة يتطلب سلامة أجهزة بعض الأعضاء الجسمية وتمام قدرتها على القيام بوظيفتها وهي كما يلي :-

١) الجهاز التنفسي.
٢) مركز ضبط اللغة الموجود في لحاء المخ.
٣) سلامة التجويف الفموي من شق في سقف الحلق أو غيره.
٤) سلامة الخياشيم وسلامة فتحتي الأنف والشفتين.

ان سلامة كل ذلك يؤدي بالطفل إلى النطق السليم والصحيح المفردات اللغة وكلماتها. بالإضافة إلى ان السلامة جميع متطلبات اكتساب اللغة دور أساسي وهام في تعلم اللغة ونطقها بشكل صحيح وهذا يتطلب التالي :-

١) سلامة جهاز السمع عند الطفل ، أي خلو الأذنين من أية أمراض وراثية أو بكتيرية تؤثر على سلامة السمع ، فسلامة النطق تعتمد على سلامة السمع.
٢) وجود حاجة عند الطفل تدفعه للاتصال مع الآخرين من حوله، حيث أن حاجاته تفرض عليه وجوب تعلم اللغة لتلبية هذه الحاجات وتحقق أهدافه.
٣) وجود مثيرات عديدة تستحثه وتدفعه لاستخدام اللغة وهذا يوجب عليه تعلمها .
٤) ارتفاع مستوي الذكاء عنده فكلما ارتفع مستوى ذكاته ، كلما ازدادت قدرته على تعلم اللغة واتقانها.

ان جميع الأطفال وعند مختلف الثقافات التي ينتمون إليها يمرون بنفس مراحل اكتساب اللغة حيث يتعلمون كيفية بناء وتركيب مفردات اللغة لتحقيق رغباتهم والتلبية متطلباتهم داخل البيئة التي يعيشون بها . ويمكن توضيح مراحل نمو اللغة كما يأتي:-

مراحل نمو اللغة وتطورها عند الطفل

يمر نمو اللغة وتطورها عند الطفل بعدة مراحل منها:

١) مرحلة الاستجابات المنعكسة:

وهي المرحلة التي تبدأ بعد الولادة مباشرة ، ويعتبر بكاء الطفل ساعة الولادة أول صوت فطري تقتضيه عملية التوافق والتلاؤم نظرا لانقطاع الأوكسجين من الأم وزيادة نسبة ثاني اوكسيد الكربون في الدم ، هذا يحثه على التنفس والبكاء، وهذا ويجمع الباحثون على القول بان الطفل الرضيع خلال عامه الأول يستعمل جميع الأصوات التي تعتبر أساسا لتعلم أية لغة ، وبعض هذه الأصوات سوف يختفي في حالة عدم احتياجه له عند استعماله إلى اللغة التي سينطقها، والملاحظ أن الطفل في مجتمعاتنا العربية يتعلم معظم حروف العلة وحوالي نصف الحروف الساكنة عند إتمامه الشهر السادس من العمر، والطفل في تعلمه اللغة يتطور من إصدار أصوات مبهمه، إلى أخراج كلمات معينة لها مدلولها ومعناها ، فصراخ الطفل بنغمة شديدة الحدة قد تكون استجابة معروفة لشعور معين. كالجوع والألم والخوف، الا أن والدته تكون الأقدر من بين الجميع على معرفة ما تعنيه ارتفاع النغمة وشدتها أو انخفاضها في بكاء الطفل وصراخه بعد أشهر قليلة جدا من ولادته.

٢) مرحلة الثرثرة:

تلي هذه المرحلة مرحلة الاستجابة المنعكسة ، ولا يقتضي ظهور المرحلة الجديدة في أي نوع من أنواع النمو اختفاء المرحلة السابقة تماما بل قد تختلط المرحتان أحيانا، وفي هذه المرحلة يحدث الطفل صوتا ثم يردده فمثلا يقول (اجا دا أو أجاجا) ويرى مورر : أن الثرثرة وترداد الصوت وتكراره ليس قطريا ولكنه متعلم ، وطبقا (١٩٥٠ النظرية مورر) فالطفل الطبيعي يحدث الصوت ويسمعه فيحدث سماعه لنفسه شيئا من السرور مما يدفعه إلى تكراره ثانية وثالثة وهكذا ، أما الأطفال الصم فلا يسمعون أصواتهم وبالتالي فهم لا يشعرون بهذا الإحساس ، ومن ثم لا يكررون الصوت كما يفعل زملائهم العاديين.

<u>كيف يتعلم الطفل الكلام:</u>

إن انسب إجابة على هذا السؤال تلك التي جاء بها " مورر " والتي تقول أن الطفل يطيب له أن يسمع نفسه وان يكرر صوته ، وعندما تقوم الأم بالعناية بوليدها تحدث أصوانا عديدة حتى تشد انتباهه إليها ، وبعدها يبدأ الطفل بالربط بين هذه الأصوات وبين حاجاته التي تعتني بها الأم ، فهو يعمد إلى تقليدها ويشعر بالرضا والسرور بهذا الانجاز وهنا تقوم الأم بمكافاته وذلك بإشباع حاجاته ، والابتسام والفرح وإصدار الأصوات التي تعبر عن ذلك ويفهمها هو ، وهذا يزيد من الرباط بينها وبينه مما يعمل على تخفيف التوتر الناشئ عن الحاجة التي تبغي الإشباع لديه، إلى أن النضج والتقدم في الأيام يعتبر عاملا هاما "Mowrer" وتضيف دراسات (مورر) من عوامل تعلم اللغة ، فالطفل الذي يترك من دون تعليمه الكلام حتى السادسة أو السابعة نادراً ما يستطيع تعلم الكلام بطريقة طبيعية.

٣) مراحل نمو الكلام عند الأطفال:

اللغة من أثمن ممتلكات الإنسان على الإطلاق ، والقدرة على الكلام وظيفة عقلية لا توجد إلا عند الإنسان دون سائر الكائنات الحية الأخرى ، وقيمة هذه الوظيفة عالية وهامة نظرا لكونها الوسيلة الأولى للاتصال بين الإفراد والجماعات ، وهي لغة التخاطب والتفاهم بينهم ، وهي التي تنشا بها الحضارات ، وأنها الوظيفة التي جعلت الإنسان الكائن الاسمي بين كائنات هذا الكون.

وقدرة الطفل على الكلام تمر بعدة مراحل:

١. مرحلة الكلمة الواحدة:

تبدأ هذه المرحلة من بداية السنة الثانية تقريبا وتستمر إلى مدة قد تصل إلى ستة أشهر ، وفي هذه المرحلة يستعمل الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه ، وقد تكون هذه الكلمة * ذات مقطع أو أكثر.

٢. مرحلة الكلمتين:

وتبدأ هذه المرحلة في منتصف السنة الثانية تقريبا وتستمر لمدة شهرين تقريبا ، وتتميز هذه المرحلة بان الطفل يستعمل فيها الأسماء بكثرة بينما يعوزه استعمال الأفعال والحروف وحروف الجر والضمائر.

٣. مرحلة الجمل القصيرة:

تستمر هذه المرحلة من مستهل السنة الثالثة وحتى السنة الرابعة من العمر.

٤. مرحلة الجمل الكاملة:

وتبدأ هذه المرحلة من السنة العمرية الرابعة حيث تتكون الجملة التي ينطقها الطفل من سنة أو ثماني كلمات ، وتتميز هذه الجمل بالتعقيد والدقة في أداء المعنى والصدق والأمانة في التعبير.

العوامل المؤثرة في النمو والتطور اللغوي

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي كثيرة نذكر منها التالي:

١) الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

أثبتت الدراسات العديدة أن الأطفال في المستويات الاجتماعية والاقتصادية العالية يملكون حصيلة من الألفاظ ويستعملون جملا مفيدة وطويلة أكثر من تلك التي يأتي بها أقرانهم من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا ، وقد يرد ذلك إلى الاختلاف في التجارب والخبرات والمثيرات التي تقدمها البيئات المختلفة.

٢) علاقة الأم بالطفل:

تلعب العلاقة بين الأم والطفل دورا هاما في النمو اللغوي ، وقد لوحظ أن الأطفال الذين يعيشون في الملاجئ أو المعاهد الداخلية قد لا يصلون إلى مستوى أقرانهم الذين يعيشون مع أمهاتهم ويتلقون الرعاية الكافية في عملية إتقان اللغة والإتيان بكلمات وجمل طويلة ومفيدة، وإن وجود الطفل مع والدته يجعلها تكرر الأصوات التي يصدرها وتشجعه على إحداث الأصوات والتلفظ بالكلمات والتفاعل مع الأم خلال الحياة اليومية العادية ، كل ذلك يحبب الطفل ويشجعه على الكلام، وقد أثبتت الدراسات التي قام بها (جولد فارب) و (مورر) أن الأطفال الذين تربو في الملاجئ أو المعاهد الداخلية كانوا أقل نموا وتطورا في النمو والتطور اللغوي من أقارنهم الذين عاشوا في كنف أمهاتهم وفي أحضانها.

٣) التدريب الخاص:

النمو اللغوي عند الطفل يساعده على الحصول على حاجاته ويساعدنا على تفهمها ، وقدرة الطفل اللغوية هي الأساس الذي تتخذه لتقويم نموه العقلي، أجريت بعض الدراسات بقصد بيان اثر التدريب في ازدياد النمو اللغوي ، ومن هذه الدراسات ما قام به (دو) حيث قدم المجموعة من الأطفال. موضع الدراسة تدريبات تتناول سماع قصص وشعر ومناقشة صور والخروج في رحلات...الخ ، وبعد ثلاثة أشهر وجد أن هذه المجموعة تقدمت بدرجة ملحوظة أكثر من المجموعة الضابطة ، ما عدا درجة فهم اللغة وتركيب الجمل.

مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة

السمات التي تتسم بها هذه المرحلة:

١) تتسم هذه المرحلة باستغراقها لمعظم سنوات الطفولة ، فهي تمتد من السادسة وحتى الثانية عشر من العمر.
٢) تباطؤ معدلات النمو في سرعته العامة ، إلا أن تظهر تغيرات جسمية ملحوظة خلال العامين الآخرين منها لدي الإناث.
٣) إتقان الطفل للمهارات الحركية واللغوية التي اكتسبها في السنوات السابقة لأن الطفل فيها كثير الحركة والنشاط يقضي معظم وقته خارج البيت في اللعب مع أقرانه.
٤) تعاظم دور البيئة الخارجية واتساع مداها لتشمل بالإضافة إلى الأسرة جماعات الأصدقاء وسائر وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى كالإعلام، والمؤسسات الدينية وتقلص دور الأسرة تدريجياً كمصادر الضبط السلوك.
٥) أنسب مراحل النمو للتطبيع الاجتماعي وغرس القيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية بحيث تصبح جزءاً من ذاته.
٦) تعلم المهارات اللازمة لقراءة والكتاب والحساب وفيها يكتسب الطفل بعض المهارات المعرفية وفيها أيضاً تحقق الاستقلالية النسبية عن الوالدين فتتضح شخصيته المتفردة .
٧) تتسم هذه المرحلة بنمو الشعور بالكفاءة لنجاحه في تحقيق مطالب المرحلة، في مقابل الإحساس بالدونية نتيجة إخفاقه وفشله في تحقيق أي مطالب لهذه المرحلة.

مطالب النمو في هذه المرحلة:

هناك العديد من المطالب النمائية التي يسعي الطفل لتحقيقها خلال هذه المرحلة والتي تؤدي به إلى التوافق والشعور بالسعادة إذا ما تم تحقيقها بنجاح ومن أهم تلك المطالب ما يلي:

١) تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
٢) تعلم المهارات الاجتماعية كالتعاون ، الصداقة ، المشاركة، الإيثار والمحادثة وبالتالي يتمكن من تحقيق التوافق الاجتماعي مع الأقران والانسجام معهم.
٣) تعلم المهارات الحركية اللازمة للألعاب وألوان النشاط المختلفة.
٤) تعلم الدور الذي يليق بالجنس الذي ينتمي إليه الفرد ويتضمن ذلك تعلم الأدوار الاجتماعية المطلوبة من كل جنس والتوحد مع الشخص المماثل له في الجنس.
٥) تكوين الضمير وتعلم المعايير الدينية والقيم الأخلاقية.
٦) تكوين اتجاهات إيجابية نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية ويتمثل ذلك في بناء ممارسات سليمة نحو الجماعات المختلفة واحترام حقوقها.
٧) تكوين اتجاهات إيجابية وسليمة نحو الذات مما يؤدي إلى رضا الفرد عن ذاته وتكوين مفهوم إيجابي نحوها.

نظرية بياجيه في التطور المعرفي:

ينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما "البناء المعرفي والوظائف العقلية" ويقصد بالبناء المعرفي الوحدة التي تتطور لدى الطفل نتيجة احتكاكه وتفاعله مع البيئة اما الوظائف العقلية فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها ، ويرى بياجيه أن هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير هما " التنظيم والتكيف "، وتمثل وظيفة التنظيم نزعة الفرد الى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة، كما يتضمن ميل الفرد إلى وضع الأشياء منظمة وفق نظام معين حتى يسهل عليه إدراكها أما وظيفة التكيف فتمثل نزعة الفرد الى التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها ويحدث التكيف من خلال عمليتين هما أما "التمثل والمواءمة" أما التمثل وجهة نظر بياجيه فهو عبارة عن عملية تعديل المعلومات الجديدة بما يتناسب مع ما لدى الفرد من أبنية معرفية ، أما المواءمة فتعني تغيير أو تعديل ما لدى الفرد من أبنية معرفية لتتناسب مع المعلومات أو الخبرات ت

الجديدة التي يواجهها الفرد، وقد اهتم بياجيه بالتمثيلات واستخدم مصطلح (سكيما) ليشير إلى بنية عقلية تمثل معرفة، وقد تكون هذه السكيما بسيطة جدا كما هو الحال في منعكس الرضاعة عند الطفل ، أو تكون معقدة كما هو الحال في استخدام اللغة.

أشار بياجيه إلى أربعة عوامل تؤدي إلى انتقال الفرد من مرحلة تطورية إلى أخرى وهي كالآتي:

١) النضج:

ان نمو الجهاز العصبي المركزي والدماغ والتناسق الحركي وغيرها من جوانب التطور الجسمي تؤثر في التطور المعرفي.

٢) التفاعل مع الخبرة المادية:

يمكن ان يؤدي تفاعل الطفل مع بيئته إلى زيادة نسبة التطور ، لان ملاحظة الأشياء والقدرة على التحكم بها يساعد في ظهور عمليات تفكير أكثر تعقيدا الا ما عليه.

٣) التفاعل مع البيئة الاجتماعية:

ويشير ذلك إلى كل من اللغة والتدريس والقراءة ، بالإضافة إلى عملية التفاعل الاجتماعي مع مجموعة الرفاق والإقران والكبار ، التي تعتبر جميعها من الخبرات التي يمكن أن تؤثر في التطور المعرفي .

٤) التوازن:

وهو عملية تنظيم ذاتي تتضمن استعادة حالات الاتزان في فترات عدم الاتزان انه عملية يكتسب من خلالها الفرد وظائف العمليات المعرفية العليا من خلال سلسلة لانهائية من عمليات التمثل والمواءمة.

<u>مراحل نظرية بياجيه</u>

يفترض بياجيه أن التطور المعرفي يحدث من خلال أربع مراحل أساسية ويؤكد ان الأعمار المرتبطة بهذه المراحل تقريبية وليست مطلقة وهذه المراحل هي:

١) المرحلة الحسية الحركية منذ الولادة الى سنتين:

وتشمل هذه المرحلة عمر الطفل منذ لحظة الولادة وحتى السنة الثانية ، ويحدث التعلم والتطور المعرفي بشكل رئيسي في هذه المرحلة من خلال الحواس والنشاطات الحركية ، ويبدأ الرضيع حياته بالحركات الفطرية المنعكسة وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ الأطفال باكتساب اللغة، وتتطور فكرة بقاء الأشياء فمثلا كان بياجيه يراقب طفلة تلعب بثلاث دمى وعندما أضاعت أحداها بدأت تفتش عليها وهذا يعني أنها تصورت الشيء المفقود أو الغائب.

٢) مرحلة ما قبل العمليات من ٢ - ٧ سنوات تنقسم إلى قسمين:

أ- مرحلة ما قبل المفاهيم ٢-٤ سنوات:

في هذه المرحلة يتحدد بداية النشاط الرمزي اذ نجد في هذه المرحلة ان استجابات الطفل لا تكون قائمة على الخصائص الفيزيائية للأشياء وانما تكون قائمة على معنى المثير أي يبدأ أعطاء الأشياء مسميات ويتعامل معها، من خلال هذه المسميات والعصا تصبح بندقية أو حصانا والدمية تصبح عروسا ...الخ.

٣) مرحلة ما قبل العمليات المرحلة الحدسية ٤ – ٧:

تشهد هذه المرحلة تطور العديد من المظاهر المعرفية ومنها:

١) ازدياد القدرة على استخدام اللغة.
٢) ظهور القدرة على التصنيف وتفكير الطفل على بعد واحد أثناء تصنيف الأشياء.
٣) من خصائص هذه المرحلة ظاهرة التمركز حول الذات فهو لا يعي وجهات نظر الآخرين.
٤) يضفي الحياة على الأشياء (الإحيائية).
٥) الطفل يكون عاجزا عن تصور أن الكل يحتوي على الجزء.
٦) الطفل عاجز عن أدراك مبدأ الاحتفاظ بكمية أو وزن أو حجم.

٤) مرحلة العمليات ٧ – ١١:

يستطيع الطفل في هذه المرحلة ممارسة العمليات العقلية التي تتسم بالقدرة على التفكير المنطقي التي يمكن أن يستخدمها في حل المشكلات الملموسة ، وتكون العمليات في هذه المرحلة مادية وملموسة وليست عمليات مجردة ومن خصائص الأطفال في هذه المرحلة :

١) الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.
٢) تطور مفهوم الاحتفاظ بالحجم والوزن والكتلة.
٣) تتطور عمليات التفكير في أكثر من بعد.
٤) يتطور مفهوم المقلوبية.
٥) تطور عمليات التصنيف وتكوين المفاهيم.
٦) يحدث التفكير المنطقي عبر استخدام الأشياء والموضوعات المادية الملموسة.

٥) مرحلة العمليات المجردة ١١ – ١٢ فما فوق:

يستطيع الطفل في هذه المرحلة التحرر من الواقع المحسوس إلى عالم التصورات الذي ينطلق من المبادئ والنظريات حيث ينجا يستطيع الطفل في هذه المرحلة التحرر من الواقع المحسوس إلى عالم التصورات الذي ينطلق من المبادئ والنظريات حيث ينجا المراهق إلى المناقشة ويظهر في هذه المرحلة الاستدلال المجرد او الرمزي.

ومن مميزات هذه المرحلة:

١. التفكير والمنطق الافتراضي.
٢. اتساع العمليات المادية.
٣. استنباط القوانين.

<u>نظرية بياجيه في التطور الخلقي</u>

يمثل الخلق مكوناً أساسياً من مكونات الشخصية شأنه في ذلك شأن بقية المكونات المعرفية والوجدانية / الانفعالية والاجتماعية التي تمثل ابعاد الشخصية ويسير النمو الخلقي في تطوره وارتقائه متوازياً والنمو الاجتماعي لأن السلوك الخلقي في مضمونه ومحتواه سلوك اجتماعي ويكتسب السلوك الخلقي وينمو عن طريق التفاعل الاجتماعي بمفهومه الواسع ، إلا أن الأسرة وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها في تربية أبنائها تدعم هذا

السلوك الخلقي وتنمية لدي أبنائها من خلال اتباعها أساليب سوية في ممارسة السلطة الوالدية فتساعده بهذه الأساليب علي تشرب الأعراف والتقاليد الاجتماعية والمبادئ الدينية والقيم الاخلاقية التي تحكم التصرفنا وعندما يتمثل الفرد هذه القيم لا يكون هناك رقيب عليه سوي ضميره وليس إرضاء للسلطة.

فالخلق مركب اجتماعي مكتسب يتم تعلمه والتدريب عليه وممارسته ولذا تركز التربية الخلقية علي عملتين أساسيتين في تربية الأبناء على السلوك الخلقي هما **الأولى:** إكساب الأبناء المعلومات وتنمية القدرات اللازمة لإصدار الأحكام الخلقية السوية. **والثانية :** تحويل هذه الأحكام الخلقية إلى سلوك وفعل وعن طريق التعزيز والتدعيم تصبح هذه السلوكيات أساسية في حياة الفرد فيسلك بمقتضاها ويسير في ضوئها.

والنمو الخلقي للطفل عن انتمائه لأسرته ومعاييرها الاجتماعية وقيمها الخلقية، إلا أن المراهق يخرج عن هذا الإطار ليدين بالولاء والانتماء لقيم المجتمع وأعرافه وقوانينه التي تحكم تصرفات أفراده حتي ولو تعارضت مع قيم أسرته ، إذا أقتنع بها وتقبلها ، لذا قد يضحي من أجلها ، لأن المراهقين أصبحوا أكثر استقلالاً في تفكيرهم الخلقي وأنهم غير قادرين على تقبل النظام الاجتماعي كما هو دون مناقشة وإنما نجدهم يبدؤون في مناقشة المبادئ الخلقية والتفكير فيها ، كما أن سلوكهم لا يوافق دائماً ما لديهم من معتقدات وقيم خلقية فبعضهم يكون أميل إلى التطرف والمغالاة في الالتزام بالأحكام الخلقية والقيم الاجتماعية ، في حين يستسلم بعضهم إلى ضغط الجماعة وإغرائها إلا أن البعض الآخر يوجه سلوكهم الخوف من العقاب الخارجي لا يفعلون في المرحلة السابقة ، اذ ان الاطفال في هذه المرحلة يأخذون وجهات نظر الآخرين (التخلص من التمركز حول الذات) التي تنتج عن التطور المعرفي ، والتفاعل مع الاقران ، لا ينظر الاطفال الى القواعد كأشياء ثابتة بل ينظرون اليها كمبادئ متفق عليها اجتماعيا ، ويمكن تغييرها وتعديلها عندما تبرز حاجة ماسة لعمل ذلك التعديل. وعندما يقوم الاطفال الكبار والمراهقون بعمل هذه التعديلات فانهم يستخدمون معيارا للعدالة يسمى التبادلية، فهم الآن مهتمون بالآخرين كاهتمامهم بأنفسهم مطبقين بذلك القاعدة الذهبية عامل الناس كما تحب ان يعاملوك.

الرقابة الذاتية الداخلية فتحول المعايير الخلقية الخارجية إلى ضوابط داخلية تحكم سلوك الفرد وتوجهه ويتوقف هذا على العلاقة بين الوالدين والطفل ، فإذا كانت قائمة على الحب والدفء العاطفي وتقديم نماذج جيدة للسلوك الخلقي ومناقشته فيها برقة وتبريرهم للقواعد التي يعملون علي غرسها في أبنائهم بدلاً من فرضها عليهم بالقوة ، كلما أدي ذلك إلى يتمثله لها برغبة واقتناع.

وبالتالي يتوحد بها ويستدمجها في ذاته فتصبح خصائص له يسلك بمقتضاها ويتحرك في إطارها عن حب واقتناع لأنها لم تفرض عليه ويسير النمو الخلقي وفقاً لنظرية بياجيه في التطور الخلقي Paget's Theory of Moral Development

يعد بياجيه اول المنظرين الذين تحدثوا عن العلاقة بين التطور المعرفي وتطور التفكير الاخلاقي عند الاطفال فقد أثارت لعبة البلي (Marbeles) التي يمارسها الاطفال بما تتضمنه من قواعد وقوانين اهتمامه ، اذ لاحظ فروقا في

الطريقة التي يفكر بها الاطفال بقواعد اللعبة ، مما دفعه بعد ملاحظاته لهذه اللعبة الى افتراض ثلاث مراحل التطور التفكير الاخلاقي عند الاطفال وهي :

١. **مرحلة ما قبل الاخلاق (٠-٥ years)**

يتميز الاطفال في هذه المرحلة بفهمهم القليل للقضايا الاخلاقية ، اذ انهم يغيرون قواعد اللعبة اعتباطيا لتحقيق الفوز.

٢. **مرحلة التبعية الاخلاقية (5-10 years)**

يقصد بالتبعية العمل تحت سلطة الآخرين - فالأطفال يعتقدون أن القواعد هي من صنع اصحاب السلطة كالوالدين والمعلمون ، وهي غير قابلة للتغيير وتتطلب الطاعة التامة ، ويستند الاطفال في حكمهم على النتائج المادية دون الاخذ بالحسبان النية والقصد . ومثال على ذلك اذا سألت احد الاطفال في هذه المرحلة اي من الطفلين يستحق عقوبة أكثر طفل كسر كأسين عندما كان يلعب بكرته متجاهلا أوامر وتنبيهات الام بالكف عن اللعب ، وطفل آخر كسر خمسة كؤوس اثناء مساعدته لأمه في اعداد مائدة الطعام ، فسوف يجيب بأن الطفل الثاني يجب ان يحصل على عقوبة اكبر واشد من الطفل الأول لأنه كسر عددا أكبر من الكؤوس .

٣. **مرحلة الاستقلالية الاخلاقية (١١-----)**

يعتقد الاطفال في هذه المرحلة فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الاخلاقية ان للآخرين اراء تختلف عن وجهات نظرهم واراءهم ، ويصدرون احكامهم على سلوك ما مستندين الى نوايا الاشخاص وليس فقط على نتائج السلوك كما كانوا

المراهقة

توجد ثلاثة معاني شاملة تحدد طبيعة المراهقة :

١) المراهقة ظاهرة جسمية فسلجيه (بايولوجية).
٢) المراهقة ظاهرة نفسية.
٣) المراهقة ظاهرة اجتماعية.

لماذا تسمى ظاهرة بايولوجية أو جسمية ؟ وذلك لحدوث تغيرات جسمية تسمى (طفرة النمو الجسمي) حيث يكون النمو الجسمي سريع جدا ثم تبدا ظاهرة البلوغ وحدوث ظاهرة البلوغ عند الفتى والفتاة، ومن السهل تحديد بداية المراهقة وذلك لان الذي يحددها عوامل بايولوجية وراثية.

المراهقة ظاهرة نفسية

وذلك لأن الشخص في هذه المرحلة يكون في حالة انتقال فهو من الناحية الجنسية يكون بالغ فهي ازمة هوية كما يقول اريكسون لأن المراهق لا يستطيع معرفة نفسه وما هو موقف الكبار منه ويبدا البحث عن هوية له فتبدا هنا الصراعات والقلق فيسمى الرجل الهامشي.

ستانلي هول وصف المراهقة بقوله "ان المراهق كالطائر الذي يبقى في العش ويحاول عبثا أن يطير ولكن جناحيه لا تحتوي على الريش.

المراهقة ظاهرة اجتماعية

ان كل مجتمع يختلف عن المجتمع الآخر ، فالمجتمع الريفي يختلف عن المجتمع المدني من الناحية الاقتصادية ودرجة التقيد ففي الريف المجتمع بسيط والمهنة متوارثة اما في المدينة الحياة متطورة ومعقدة، وفي المجتمعات الريفية ولسهولة حياتها فالفرد يصبح مقبول اجتماعيا ويعملون الأهل على تزويجه وبهذا يتحول الى شخص راشد اجتماعيا اما في المدينة فان تعقد الحياة وطول فترة الدراسة سبب في اطالة فترة المراهقة وانتقاله إلى مرحلة الرشد.

تعريف المراهقة:

ترجع كلمة مراهقة إلى الفعل راهق ، فراهق الغلام أي قارب الاحتلام ورهقت الشيء رهقاً أي قربت منه وهذا المعني يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

أما في علم النفس فتعني التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي لا اكتمامه لأن اكتمال النضج لا يأتي إلا في مرحلة متأخرة قد تمتد لي عشر سنوات، كما تتضمن هذه المرحلة تغيرات في نمو المراهق كالتغيرات الجنسية والجسمية والعقلية والانفعالية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور والارتقاء إلى أن تصل إلى مرحلة الرشد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلال كامل وحرية مطلقة ويترك النمو الجسمي والفسيولوجي أثراً نفسياً مراهق حيث اهتمامه بذاته الجسمية ورشاقته ومحاولة جذب انتباه ين وهذا قد يتحقق إذا لم تأت التغيرات وفق متطلباته ورغباته والنموذج الذي يتصوره عن ذاته فالمراهق يري صورة المثالية لذاته في القوة والنشاط والحيوية، والمراهقة تراها في أنوثتها وجمالها.

كما تتضمن هذه المرحلة تغيراً في القدرات العقلية العامة والخاصة وصولاً به إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل وأهم ما يميز النمو العقلي فيها نمو القدرات والمواهب ، كما يمر المراهق بتغيرات انفعالية حادة قد تزلزل كيانه وتهدم ما قد تم بناؤه حتى يصل إلى مرحلة الرشد التي تتزن وتنضبط فيها انفعالاته وتتسم مرحلة المراهقة بالعنف والشدة والتي قد لا تتناسب وطبيعة الموقف، وبالتالي لا يستطيع المراهق التحكم فيها ، كما أن المراهق يسعي إلى الاستقلال عن الكبار وتكوين شخصية مستقلة، وأثناء تحقيق ذلك يقع المراهق في صراعين متناقضين وهما الاستقلال عن الوالدين والاعتماد علي ذاته من ناحية وعدم امتلاكه للموارد الاقتصادية التي تساعده على ذلك ، كما يسيطر علي المراهق في تلك الفترة الخجل والانطواء والتمركز حول الذات، والشعور بالذنب أو الخطيئة فضلاعن سيطرة العاطفة والحماس علي مشاعره ، كما أن المراهق قد يتخبط بين محنة وأخري أثناء محاولته تحديد هويته و تأكيد ذاته بين أقرانه من ناحية ، والمحيطين به في المجتمع وخاصة أعضاء أسرته وافراد عائلته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه في جميع مظاهره.

البلوغ والعوامل المؤثرة فيه:

البلوغ: هو اصطلاح يطلق على النضج الجنسي والنضج الجنسي هو اكتمال النمو الجنسي أي أن الإنسان اكتمل النمو بالنسبة للأعضاء التناسلية وإبقاء النوع.

ومن العوامل المؤثرة في البلوغ:

١) المناخ الحار والشمس والضوء من العوامل التي تؤثر في البلوغ المبكر ولكن لوحظ ان هناك شعوبا افريقية لا يظهر البلوغ عند أفرادها قبل سن ١٦ سنة وهذه حالات استثنائية على العموم فان البلوغ في أفريقيا عامة يحدث مبكرا في عمر ٩ سنوات
٢) ظروف الحياة والمستوى الاجتماعي لهما تأثيرهما على البلوغ ، فعادة تتأخر سن البلوغ لدى الطبقات الفقيرة عن تلك السن لدى الطبقات الغنية ، إذ أن سوء التغذية وسوء العناية الصحية يمكن ان يكون لها تأثير على عملية البلوغ، كما ان استثارات الجهاز العصبي والتي تحدثها الحياة العصرية فالضوء الاصطناعي والضجيج والاستثارات العاطفية تؤدي إلى تنشيط عملية الايض وهذا يفسر الظهور المبكر لعملية البلوغ .
٣) تأثير المنشطات الجنسية: ان المنبهات الجنسية التي تبثها وسائل الأعلام والدعاية من تلفزيون وسينما وصحف ومجلات لها تأثير كبير في ظهور البلوغ المبكر يسبب تنشيط الغدد المسؤولة عن الاثارة الجنسية الواقعة تحت تأثير المراكز العصبية ، اذ ان المنبهات الجنسية تصل الى القشرة الدماغية والتي تؤثر بدورها في المركز الجنسي في الدماغ .
٤) العرق: للعرق دور اساسي اذ ان الدراسات المقارنة أظهرت ان البلوغ يحدث في سن متأخرة نسبيا عند اليابانيين والصينيين مهما كان المناخ.
٥) الوراثة: الوراثة من اهم العوامل المؤثرة في البلوغ فهناك عائلات يحصل فيها البلوغ في سن مبكرة، وهناك عائلات يحصل فيها البلوغ في سن متأخرة.

مطالب النمو في مرحلة المراهقة:

يسعي المراهق في هذه المرحلة إلى تحقيق المطالب التالية:

١) تقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تحدث للفرد والتكيف معها.
٢) تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع أقرانه من الجنسين.
٣) نمو الثقة بالنفس والشعور الواضح بكيان الفرد.
٤) السعي الواضح نحو تحقيق الهوية وتأكيد الذات.
٥) السعي نحو الاستقلال المادي عن الوالدين.
٦) السعي نحو الاستقلال العاطفي عن الوالدين والكبار.
٧) تعلم ضبط النفس وكبح جماحها إزاء المثيرات والمغريات الجنسية .
٨) تقبل المسئولية الاجتماعية والسعي نحو القيام ببعض الأعمال التي تتضح فيها تلك المسئولية .
٩) السعي نحو اختيار مهنة وحسن الاستعداد لها جسمياً ونفسياً وعقلياً.
١٠) التهيؤ والاستعداد للزواج وإقامة حياة أسرية .
١١) تقبل الدور الجنسي والقيام بالدور المناسب لكل جنس.
١٢) معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول اجتماعياً والتي علي أساسه يقيم الفرد سلوكه.
١٣) تكوين نظام من القيم الأخلاقية والمثل التي تؤهله للأدوار الاجتماعية.

<u>المراهق وتكوين هوية الذات:</u>

إن المراهق في بداية المرحلة حين يسعي لتحقيق الهوية يواجه تناقضاً في التركيز علي الذات لذا يتجه إلى الآخر كي يحقق له الإشباع النرجسي بدلاً من الذات وإذا ما تخلي عن المظاهر المصاحبة لتحقيق الهوية يتجه إما إلى الخجل الشديد أو الأنانية مما يسبب له قلقاً واضطراباً شديداً، لذا يلجأ إلى الميكانزيمات الدفاعية بصورة مفرطة وخاصة

الدفعات التعويضية ودفاعات الأنا والتي تعد عاملاً مما يحفظ له توازنه. هاماً يحميه من مشاعر الإحباط والصراع والتوتر والرفض وفقدان الاعتداد بالذات والخطر الحقيقي في هذه المرحلة يسميه اريكسون بخلط الأدوار فالمراهق لا يعرف أحياناً من يكون بالنسبة لنفسه والآخرين ، فهو يسعي لمعرفة من يكون وما دوره في المجتمع ، وهل هو طفل أم راشد وهل يمكن أن يصبح زوجاً وأباً وفوق هذه كله ينجح أو يفشل ولذا نجده يهتم بإدراك الآخرين له ومقارنة ذلك بإدراكه لذاته وقد يؤدي به ذلك إلى عدم فهم الذات أو فشل في تحقيق الهوية نتيجة الخلط والغموض والفشل في حل هذه الأزمة يؤدي إلى إطالة فترة المراهقة وفشل في تكامل الشخصية في مرحلة الرشد، ويشير (إريكسون) إلى أن عملية تحقيق الهوية التي يسعى إليها المراهق قد يتخذ أحد مسارين كلاهما خاطئ **الأول:** يتمثل تكوينها فتجد المراهق ينشد بإلحاح تقدير الآخرين له واعتراهم به فيبالغ في التبلور المبكر للهوية قبل الأوان وهنا يحدث تعويض لعملية تقدير السلطة وبالتالي يكون أكثر مسايرة وأقل استقلالاً فتتسم شخصيته بالجمود والتصلب وأما **المسار الثاني:** فيكون مفتوحاً بلا حدود وفيه يحدث خلط للأدوار وتشويه في بلورة الهوية التي يسعي إليها المراهقون وتتسم شخصيتهم بضعف تقدير الذات ونظام خلقي غير متكامل وصعوبة في تحمل المسئوليات الشخصية والاندفاعية وعدم تنظيم الأفكار ، أما المسار الصحيح فهو أن يسعي بطريقة إيجابية سعياً متواصلاً لتحقيق الهوية إلا أنه قد يتعرض لبعض الغموض والخلط أثناء سعيه لتحقيق الهوية وبلورتها وشعور قوي بالذات وفي هذه الحالة يتسم بالاستقلال والإبداع والتفكير المنظم، وعلي ذلك فإن الشخص الذي يفشل في تحقيق الهوية يعاني من تشتتها أو تمييعها فيظل متقلباً في سلوكه لا هدف له ، لأنه ليس لديه مجموعة من القيم والأيديولوجيات والمعتقدات الثابتة والمتسقة والأهداف التي توجه سلوكه ولذا فالمراهق يكافح ليحقق هويته فإذا ما فشل فالنتيجة هي تمييع الأدوار التي كان يفترض أن يطلعوا بها.

وعندما يفشل المراهق في تحقيق هويته بسبب بعض الظروف التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فإنه يجد نفسه عدة أنماط للهوية منها:

١) انغلاق الهوية وفيها يميل المراهقين إلى تبني وإتباع القيم والتقاليد والأيديولوجيات التي تبناها آباؤهم فهويتهم ما هي إلا نسخة مطابقة لهوية من توحدوا بهم أكثر منها تعبيراً عن شخصية مستقلة ، فالمراهق يدرس الهندسة لأن والده يريده مهندساً. ويدرس القانون لأنه أباه يريده وكيلاللنيابة.
٢) عندما يقبل الأبناء ما خططه لهم أباءهم في وقت مبكر من حياتهم دون تفكير أو اختبار فأنهم يكتشفون أن هذه الاختيارات لا تتفق وميولهم ورغباتهم الحقيقية ومن ثم قد يرفض البعض الأدوار التي اختارها لهم اباؤهم ولكنهم لا يجدون فرصة لاختيار بديل آخر يتناسب وميولهم ورغباتهم فيقبلون ما رشحه لهم الآباء وهؤلاء المراهقين يعشون حالة من انغلاق الهوية ويتسمون بتجنب القلق الذي يصاحبه حالة من الحيرة والشك .
٣) سلبية الهوية: وفيها يتبني المراهقين دوراً معارضاً ومضاداً للدور الذي يفترض أن يتبنوه اقتداء بالوالدين أو النماذج السلوكية المحببة إليهم مثل الابن الذي يكره الطب والده، رغم أن اباه طبيباً مشهوراً أو الذي ينتمي إلى حزب معارض للحزب الذي تبناه.
٤) تشتت الهوية وفيها يكون المراهقين متجاهلين وغير مبالين بتحقيق هويتهم ومن ثم يكون لديهم قدر قليل من القيم والأهداف والالتزامات والأيدولوجيات سواء كانت من اختيارهم أو من اختيارات والديهم ويعاني هؤلاء الأفراد من الخلط والالتباس حيال الأدوار الاجتماعية والوظيفية والشكوك والتباعد عن الآخرين وتجنب الالتزام والانسحاب من المواقف الضاغطة كما تتسم شخصيتهم بارتفاع مستوي القلق والتقدير المتدني للذات بالإضافة إلى ضعف القدرة على الاستقلالية والانطواء والعصابية والتوجه الخارجي للذات فضلاً عن ضعف الضمير.
٥) ثم يعقب ذلك تحقيق الهوية والتي تأتي في نهاية مرحلة المراهقة وفيها تتسم شخصية الأفراد بالتمسك والاتساق والاستقلال والاتجاه الإيجابي نحو الذات فضلاً عن مستو عال من التوكيدية والتحرر من القلق والعدوان وسائر الضغوط النفسية التي استطاع أن يتغلبوا عليها أثناء كفاحهم من أجل تحقيق هويتهم.

النمو الجسمى للمراهق

النمو الجسمي يسبق مرحلة البلوغ، اهم خصائص النمو الجسمي في مرحلة المراهقة:

١) تأخذ سرعة النمو الجسمي بالتزايد خلال فترة المراهقة والمسؤول عن ظاهرة النمو السريع في دور البلوغ هو افرازات الجزء الداخلي للغدة النخامية ، أما الزيادة في الوزن فهي ترجع الى نمو العضلات والعظام.
٢) طفرة النمو: وهي تبدأ قبل بداية النمو الجنسي وتعد علامة أولى تدل على بدء ظاهرة البلوغ وليس اكتمال نضجها، كما توجد فروق بين الجنسين في طفرة النمو حيث تحدث زيادة في وزن الفتاة وتكون مبكرة عن الفتى فهي تبدا من (١٤-١٢) سنة ويرجع سبب التبكير في زيادة الوزن عند الفتاة الى ان دور البلوغ لديها يبدأ مبكرا عن الفتى.
٣) نتيجة للنمو الجسمي السريع وخاصة في الفترة الأولى من مرحلة المراهقة يميل المراهق إلى الخمول والكسل والتراخي مصحوبة بحركات غير دقيقة . نتيجة النمو الفجائي الحاصل في اعضاء جسم المراهق ويديه يجعله يصعب عليه أن يؤدي اعماله بدقة فيظهر عليه الاضطراب.
٤) ان نمو اعضاء الجسم في المراهقة لا تكون بنسبة واحدة ولا في وقت واحد.
٥) فمثلا في أوائل دور المراهقة تنمو اليدان والقدمان كحد لا يتناسب مع طول الجسم، كما يصحب طول العظام تغير في تركيبها كلما تقدم الفرد في السن فعظام الاطفال تكون صغيرة، بينما عظام المراهق تكون اكثف واصلب.
٦) من التغيرات الجسمية حدوث تغير في صوت المراهق وذلك لأن الجهاز الصوتي قد نما فجأة كما ان الحنجرة تكبر، وهذا هو السبب في حدوث البروز المعروف في الرقبة ..
٧) من مظاهر النمو الجسمي تغير في شكل الاعضاء فيتخذ مظهر الراشدين من افراد جنسه فتصبح الفتاة في مظهرها مثل النساء اما الفتيان فتظهر عليهم مميزات الرجولة .
٨) يشمل النمو عند المراهقين والمراهقات الاجهزة والاعضاء الداخلية ايضا، إذ قد يزيد حجمها وتنشط في عملها :-

أ - يزداد نشاط الغدد في فترة المراهقة ويزيد حجم الغدة الدرقية التي في اسفل الرقبة، اما الغدة الجنسية ، فتبدأ عملها لأول مرة في دور المراهقة كما يزداد افراز الغدة العرقية .

ب - تنمو المعدة كذلك لتسد حاجة الجسم وتنمو أعضاء الجهاز الهضمي بنفس النسبة ، كما أن الرئتين تنمو ويزداد حجمها ، كما يضطر القلب في دور المراهقة لبذل جهدا أكبر من ذي قبل نظرا لكثرة الدم الذي يجب أن يرسله الى الشرايين مع العلم ان القلب نفسه لم يزداد حجمه الا بمقدار قليل ومعنى هذا أن القلب يعمل بقوة أكبر مما كان عليه في الطفولة.

كيف تتم رعاية النمو الجسمي للمراهق

١) عقد جلسات ارشادية تتضمن معلومات عن طبيعة النمو الجسمي لهذه المرحلة.
٢) البريد المراهقين أن ما يحدث من زيادة في الطول للمراهق وان ما يحدث من تفاوت فيما بين المراهقين انما هو امور طبيعية وتعود لما بين الأفراد من فروق وليست حالات شاذة.

٣) من المهم ان تقوم المدرسة بتنويع الانشطة الرياضية بحيث تناسب النمو الجسمي والتوافق بين حركات اعضاء الجسم.
٤) العناية بصحة المراهق وعدم تكليفه بالقيام بالأعمال المتعبة.
٥) استغلال بعض الاجتماعات كمجالس الاباء في سبيل اعطائهم فكرة عن النمو في المراهقة والعادات الصحية الأخرى.
٦) العناية بغذاء المراهق من حيث الكمية والنوع لأنه سريع النمو ويحتاج الغذاء كاف.

النمو الانفعالى للمراهق

- ترتبط انفعالات الفرد في مرحلة المراهقة بالتغيرات العضوية الداخلية كما ترتبط الانفعالات بالعالم الخارجي الذي يحيط بالفرد فهو بمثابة مثير لهذه الانفعالات :-
- تمتاز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة اذنجد المراهق في هذه السنوات يثور لأتفه الاسباب شانه في ذلك شان الاطفال الصغار ، فهو يصرخ ويرفس ويمزق الملابس ويتلف ما حوله.
- يبدو على المراهق كذلك عدم الاستقرار الانفعالي فهو يتقلب بسرعة من حالة الياس والقنوط الى حالة الامل ومن ثقة كلية بالنفس إلى فقدان الثقة بالنفس ومن التدين الشديد الى الشك والصراع الديني .
-

اسباب الانفعال عند المراهقين

١) التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية:

تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضوي الداخلي وخاصة التغيرات في نشاط الغدد الصماء المتمثل بضمور الغدتين التيموسية والصنوبرية وزيادة نشاط الغدة النخامية مما يؤدي الى زيادة نشاط الغدد التناسلية وما ينجم عنها من مظاهر فسيولوجية داخلية تصاحب البلوغ ، ولهذه المظاهر اثارها النفسية والانفعالية.

كما تتأثر انفعالات المراهق بالتغيرات الجسمية الخارجية، فزيادة الطول والوزن وخشونة الصوت كل ذلك يعكس شعورا عند المراهقين بانهم لا يختلفون عن البالغين فيحسون بالزهو ويشعرون في الوقت نفسه بالحياء والخجل من هذا النمو الطارئ.

٢) العمليات والقدرات العقلية:

تزداد سرعة العمليات العقلية كالتفكير والتذكر والادراك، هذه التغيرات في النمو العقلي تؤدي الى التغير في ادراك الفرد للعالم المحيط به فهو لم يعد يخضع لقيود البيئة وتعاليمها بل اصبح يناقش الأمور ويزنها في بعقله ، وتتأثر انفعالات المراهق بهذا التغير وتؤثر بدورها في استجاباته فهو قد يخفي مشاعره او يظهرها بشكل مقنع أو قد يتجاهل الحالة.

٣) العلاقات الاجتماعية:

تتأثر انفعالات المراهق بعلاقاته بأسرته إلى حد كبير وبالجو الاجتماعي السائد في الاسرة فالخلافات التي تنشا بين الوالدين وتوتر العلاقات الاسرية يؤثر في انفعالات المراهقين ويحول دون تحقيق حالة الاتزان الانفعالي كما أن سيطرة احد الوالدين أو كليهما على المراهق ومعاملته كما لو كان طفلا تجعله يحس بان الاسرة لا تقدر حالته الجديدة ولا تعترف بما طرا عليه من نضج هذه المعاملة تجعل المراهق يتميز بالتمرد والعناد وقد يصل به الأمر الى الهرب من المنزل في حين أن العلاقات الأسرية السوية تهي له جوا نفسيا صالحا لنموه وتساعد المراهق على اكتمال

نضجه، وتؤثر كذلك العلاقات مع الاقران فاذا كانت هذه العلاقات مبنية على التنافس والغيرة فأنها تعيق النمو الانفعالي وبالعكس اذا كانت علاقات ود ومحبة وتعاون فأنها تعين الفرد على النمو الانفعالي السليم.

س/ لماذا نهتم بانفعالات المراهق؟

١) الانفعالات لها اهمية كبيرة في حياة الانسان وهذا لا يعني القضاء عليها فهي لها اهمية في استمرار الحياة وهي تلون الحياة وتعطي لها معنى كالفرح والحزن.
٢) تعتبر الانفعالات احدى الدوافع التي تدفع الانسان للعمل وتزيد من نشاط الانسان
٣) أن الانفعالات الحادة لها اثارها السلبية كالآثار البدنية وقد تؤدي الانفعالات الشديدة الى بعض الامراض كالقرحة او بعض الأمراض النفسية، وقد تؤدي الانفعالات الشديدة كالكره الشديد والحب الشديد الى التغير في اتجاهات الانسان على سبيل المثال قد يؤدي الكره الشديد الى نوع من التعصب، وفي احيان اخرى قد تؤدي الانفعالات الحادة الى سوء التكيف وسوء التوافق الاجتماعي.
٤) الانفعالات يمكن تعديلها لذلك على المرشد او المدرس معالجتها بالتربية والتدريب.
٥) يجب على المدرس أن يعرف ان للمراهق في هذه المرحلة انفعالات مميزة مثل عدم الاستقرار.

السلوك الاجتماعي للمراهق

- من اهم خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة الميل الى تكوين الجماعات أو الشلل من الأقران ، ويخضع المراهق لأساليب اصدقائه ومعاييرهم ، فهو يتحول من الولاء للأسرة الى جماعة الاقران ، ثم يتخفف من هذا الولاء قبيل رشده و اكتمال نضجه
- من سمات المراهق الأخرى هي تمرده على الراشدين من حوله فهو يحاول التحرر من سلطة الاسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله، وقد يغالي في هذا التحرر فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة ويزداد تعصب المراهق لآرائه والمعاير جماعة الاقران التي ينتسب اليها ثم تقل حدة هذا التعصب بعد ذلك كلما اقترب منالرشد.
- تعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ، حيث يؤكد المراهق مكانته بمنافسته احيانا لزملائه في العابهم وتحصيلهم ونشطاهم ونلاحظ نزعة المراهق إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على النفس ، ويتضمن هذا تطلع المراهق إلى تعمل بعض المسؤوليات الاجتماعية والقيام بدوره الاجتماعي وينمو لدى المراهق الوعي الاجتماعي ويزداد بالمكانة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي اليها المراهق.

المراهق والأسرة

تلعب البيئة الأسرية دورا مهما في باكورة حياة المراهق وفي تكوين شخصيته ومن الجدير بالذكر أن مسالة اقامة علاقات سليمة مع الأهل تشغل مكانا بارزا بين المهمات النمائية الأسايية المراهق اذ ان موقف المراهق في الأسرة وخاصة موقفه من والديه له اهمية بالغة وتأثير واضح على سلوكه المقبل في المستقبل . وقد لاحظ تيرمان أن الحياة التي تعلو من الصراع بين المراهق ووالديه ترتبط ايجابيا بشعور الفرد بالسعادة واذا كانت حياة المراهق تتسم بالصراع مع مصادر السلطة والوالدين فان المدرسة والمنزل يصبحان مصادر قيود وضغط بالنسبة للمراهق.

وتنعكس الروابط والعلاقات بين الوالدين على شخصيات ابنائهم المراهقين ، ويمكن تلخيص بعض نتائج الدراسات حول هذا الموضوع بما يأتي :-

١) هناك علاقة بين مشاعر الحب والعطف التي يبديها الايوان تجاه ابنائهم المراهقين، وسلوك هؤلاء المراهقين فإن رغبة المراهق بان يكون محبوبا هو أحد العوامل الرئيسة لنمو صحته النفسية.
٢) بينت الدراسات أن من دلالة أبواه في صغره ومراهقته انتظر من زملائه في المدرسة ان يدللوه وكذلك من زوجته في المستقبل بعد زواجه وهو كبير ومن شب على الهرب من المشاكل والصعوبات استقبل عهد الرجولة خائفا منطويا.
٣) أن معاملة الوالدين لأبنائهم تؤثر على درجة الانبساطية والانطوائية عند الابناء حيث تزداد الانبساطية بازدياد درجة اللين وقد يصل المراهق إلى الانطوائية عندما تكون المعاملة قاسية. كما ان الثبات في المعاملة يقود الى تكوين شخصية معتدلة بين الانبساط والانطواء، كما أن الصراحة التامة أو النسبية تؤدي إلى الاعتدال في الانبساطية.

الفطام النفسي (التحرر من السلطة الأسرية)

الفطام النفسي: وهو أن يصبح المرافق مستقلا عن التحكم الوالدي وغيره من الراشدين في سبيل الاعتماد على الذات.

الفطام النفسي يعتبر خاصية مميزة لفترة المراهقة، كما انه يعتبر مشكلة لها:

فالمراهق يعاني من الصراع النفسي بسبب التعارض بين الدافع الى الاستقلال والدافع الى الاعتماد على الأبوين ، كما أن محاولات الاستقلال قد تقترن بالثورة ضد الأبوين وقد يعمق المراهق ثورته لتشمل المدرسة والمجتمع، وتعد ميالة الفطام النفسي صعبة التحقيق بالنسبة للآباء أو للأبناء فمن الابناء من الا يرغب في الفطام والتخلي عن اتكاليته السابقة، ومن الآباء من لم يقطم بعد فيبقى رشده يتكل على الدعم العاطفي للراشدين الآخرين ومن لم يقطم من الاباء يبقى عاجز في كل الأحوال عن مجابهة مشكلة فطام ابنه وتحوله إلى شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات الصعبة عند تعرضهم للمأزق والمشكلات، وليس الفطام خروجا نهائيا عن الوالدين بل يتمثل بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وليس بالثورة على الوالدين أو بالفعل الذي تشويه مشاعر الاتم والندم ويتعارض مع المعايير والقيم الاجتماعية.

س/ ماهي الصعوبات التي تحول بين الأسرة وبين الفطام النفسي للمراهق ؟

١) المغالاة في رعاية المراهق وحمايته من ذل اذى وكل خبرة شاقة لها أثر ضار في اعماق قطامه النفسي نفسهم
٢) شخصية الاب والام وارتباطهم بأبنائهم اذ ان الاهل نفسهم غير مفطومين نفسيا وهذا يجعلهم يتعلقون بأبنائهم .

س/ ما هي الاساليب التي يجب أن يتبعها الأهل والتي تساعد على الفطام النسي ؟

١) يجب على الوالدين اتباع أساليب جديدة في التربية حسب التغيرات الحاصلة لحاجة المراهق ورغبته في الاستقلال على سبيل المثال أن يعتمد المراهق على نفسه في شراء لوازمه وحاجياته واختيار اصدقائه وفي قضاء وقت فراغه و تأكيد مكانته.
٢) خير للأسرة أن تمهد للمراهق الوسيلة للاشتراك الايجابي في مناقشة بعض المشاكل العائلية المباشرة ، وأن تحترم اراءه وان تدربه على التعاون مع والديه في بعض امورهما و هكذا يتحرر المراهق من خضوع طفولته ويشعر بأهميته ويتدرب على حياته المقبلة في المجتمع الكبير .

المراهق والمدرسة

أهمية المدرسة وكيف (تأثر المدرسة على النضج الاجتماعي للمراهق):

١) المدرسة أكثر تباينا واتساعا من البيئة المنزلية وأكثر خضوعا لتطور المجتمع اله ارجي من البيت واسرع تأثراً واستجابة لهذه التطورات.
٢) تعتبر المدرسة القنطرة ال التي يديرها المراهقون من المنزل إلى المجتمع الواسع كما انها أكثر تأثيرا من جماعة الأقران والمدرسة مؤسسة تربوية تعنى ببناء شخصيات المراهقين من جميع الجوانب، بما تجعلهم قادرين على التوافق الاجتماعي والانفعالي.
٣) تكامل المدرسة للمراهق الوان مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج.
٤) يقارن المراهق مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانة اقرانه ويتأثر بفكرتهم عنه ويدرك نفسه في اطار معاييرهم ومستوياتهم وللمدرسة تأثير قوي في تشكيل مفهوم المراهق عن ذاته.
٥) يستمر تأثير المدرسة على المراهقين لفترة طويلة وعلى نموهم الفكري ، حيث تحصل تعديلات مهمة في الجانب المعرفي والشخصي والدافع للتعل، وهذه تنعكس على تكيف المراهق البيئة المدرسية.

المدرس واثره على المراهق في المدرسة

١) المدرس جزء من البيئة المدرسية للمراهق وهو دواثر كبير في سلوك الطلبة ، حيث لا يمكن تحقيق مواقف تعليمية جيدة بدون وجود المدرس مهما استخدم من منهج أو وسائل لتعليمية.
٢) يعتبر المدرس أكثر الأفراد اتصالا بالطلبة وذلك لوجوده مع الطلبة لفترة طويلة وللدور الذي يمكن أن يقوم به في التربية والتوجيه والتعليم.
٣) المدرس الذي يتمتع بخصائص شخصية مرغوبة من طلابه يكون أكثر قدرة على احداث تغييرات في سلوكهم ، كما يكون أكثر قدرة على اثارة اهتمامهم وتوجيههم.
٤) قد يكون بعض المدرسين سببا في كراهية الطلبة للمدرسة والمدرسين نتيجة لسوء معاملتهم للطلبة.
٥) ان العادات الفكرية للطلبة تتأثر بالعادات الفكرية للمدرس ، وغالبا ما ينجح المدرسون ان يكونوا نموذجا يحتذى به في الانجاز الفكري.
٦) ان اتباع المدرس الأسلوب المبني على النشاط الذاتي للمتعلم يؤدي الى خلق روابط قوية بين الطلبة بعضهم ببعض وبين مدرسيهم بخلاف نوع التعليم المرتكز على نشاط المدرس فحسب.

المراهق وجماعة الاقران (النظائر)

كلما اقترب الطفل من مرحلة المراهقة فانه يبدي دافعا قويا نحو قبول الجماعة التي يريد الانضمام اليها، وهذه الجماعة قد تصبح من القوة في التأثير الى درجة تفوق تأثير يطره والدي المراهق ومدرسيه في كثير من مجالات حياته وان السبب الذي يجعل جماعة الأقران تتميز بهذه القوة يعود الى :-

١) الحياة الحرة التي توفرها لأعضائها والتي تحقق اشباع رغبتهم العميقة في المغامرة والاثارة.
٢) ان الممارسات فيها بعيدة عن رقابة الكبار، ومن تسهل المراهق التحرر من محيط المنزل وتعطيه قوة الاعتماد على النفس.

اهم خصائص جماعة الاقران (دور جماعة النظائر في النمو الاجتماعي المراهق):

١) تسهل المراهق التحرر من محيط المنزل وتعطيه قوة الاعتماد على النفس وتشجعه على الاستقلال.

٢) ان شعور المراهق بالانتماء بسعة درجة كبيرة من الاحساس بالأمن والثقة بالنفس وترضي في نفسه حاجات كثيرة تمكنه من تأكيد ذاته.
٣) تهيئ جماعة الاقران الجو المناسب للحوار الاجتماعي واكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية لتأسيس علاقات اجتماعية وثيقة مع الآخرين كما تزود المراهق الوعي بالمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها.

٤) تتيح جماعة الأقران أدوارا اجتماعية غير متاحة في الجماعات الأخرى مثل القيادة وتعمل على تشجيع السلوك التنافسي البناء والمقبول اجتماعيا.
٥) تساعد المراهق على فهم الذات وتقديرها من جميع جوانبها وتجعله يشعر بالأمن والطمأنينة.
٦) تؤثر جماعة الأقران في النمو الخلقي للمراهق وعلى درجة قبوله للمعايير والتقاليد وتؤثر على فكرته حول ما هو جميل او قبيح - مقبول أو غير مقبول.
٧) تساعد جماعة الأقران بأفرادها مسلكا عدوانيا تجاه الأفراد والجماعات والسلطة، فتتحرف بنشاطها ، وهذه تتمثل غالبا بالعصابات (عصابات الجانحين) والتي تتميز بما يأتي: الفقر، انعدام القدوة ، انخفاض مستوى التعليم والذكاء ، انعدام الضبط العنف وتحدي الوالدين والجدال معهم بالشتم والضرب تعاطي الكحول . كما تؤثر هذه الجماعات على انجاز الطلبة الدراسي وتؤدي إلى رسوبهم.

النمو المعرفي للمراهق

يرى بياجيه ان النمو العقلي يمر بعدة مراحل وان ادراك المراهق يقع في المرحلة الأخيرة التي تعرف بمرحلة الاجراء الشكلي وان النمر العقلي يكون على مستويات هي:

١) مستوى الادراك الحسي.
٢) مستوى العمليات الارتباطية وتشمل التذكر والتصور.
٣) مستوى العلاقات الكلية وتشمل التفكير المجرد والتحيل.
٤) مستوى الذكاء العام.

وأن الذكاء هو العامل الذي يربط بين هذه المستويات.

عملية التفكير عند المراهق

١) ان تفكير المراهق يختلف عن تفكير الطفل اذ ان تفكير الطفل يكون مادي منصوص حتى يصل إلى القدرة على التفكير المجرد في بداية المراهقة.
٢) ان اتساع بيئة المراهق تؤدي الى استثارة تفكيره واعتماده الوانا مختلفة من الحل المشكلات.
٣) ان مفاهيم المراهقين في نموها تقترب من التعميم الرمزي والافكار المجردة، وبفضل تنامي قدرات المراهقين اللغوية يستطيع أن يضع رموزا لفظية تساعده على حل المشكلات والى تحليل المواقف تحليلا منطقياً.
٤) من خصائص نمو التفكير عند المراهق هو قدرته على الاستدلال السليم في حل مشكلاته من تحديد المشكلة وأرض الفروض وامتحانها والتوصل الى الحلول المناسبة.

التذكر:

يعرف التذكر بانه عملية عقلية يتم فيها استعادة الفرد لخبراته الماضية على شكل صورة عقلية كالصور السمعية والبصرية واللمسية وغيرها.

ان قدرة الفرد على التذكر تنمو بتقدم عمر الطفل وترتبط ينمو الادراك وتؤكد الدراسات على هذا التدرج في النمو وتشير الى ان الطفل في سنته الأولى يستطيع تذكر الخبرات التي مرت به قبل خمسة ايام ، وفي السنة الثانية من عمر يستطيع تذكر الحوادث التي مرت به قبل اسبوعين الى ثلاثة اسابيع وتطول المدة حتى يصبح في سنته السادسة قادرا على تذكر خبراته قبل سنوات ثم تستمر هذه الزيادة حتى تستقر في اطارها النهائي في المراهقة والرشد ، حيث أن قدرة المراهق على الحفظ تفوق قدرة الطفل فهو يستوعب كمية أكبر من المعلومات كما يستطيع الاحتفاظ بها لمدة اطول . فالتذكر المباشر يستمر بالنمو والزيادة حتى سن الخامسة عشر ومن بعدها يبدا الضعف من حيث السرعة والقوة اما التذكر المعنوي فيستمر على نموه طيلة فترة المراهقة والرشد.

التخيل:

التخيل عملية عقلية عليا تقوم في جوهرها على ربط الخبرات السابقة بعلاقات جديدة وتظهرها بصيغ لم تكن مألوفة عند الفرد من قبل ، والتخيل يعتمد على التذكر ولكنه يتجاوز حدوده فالتذكر استعادة الماضي وربطه بالحاضر بينما يقوم التخيل على ربط المواقف الحاضرة بمواقف ماضية واستخراج صور مستقبلية جديدة.

تطور التخيل من الطفولة الى الرشد

يكون التخيل في بداية حياة الطفل من النوع الايهامي اذ يستمد الطفل في هذه المرحلة مقومات خياله من خبراته في المنزل وعلاقته بأمه وابيه واخوته وهو يتعامل مع لعبه بشكل يدل على انه يثبت همومه احيانا ومن خصائص الخيال انهيمر أربعة مراحل هي :-

المرحلة الأولى: أن الطفل بين الثالثة والسادسة يعبر عن الخيال لغويا فيوصف بالكذب في حين انه لا يقصد في اقواله ما يقصده الكذب لذلك فان هذا النوع من السلوك يوصف بالكتب الخيالي وقد تكون وظيفته محاولة جذب انتباه الكبار وتأكيد ذاته.

أما المرحلة الثانية: من تطور الخيال فتحصل بعد سن السادسة ويطلق على الخيال في هذه المرحلة بالخيال الابداعي حيث يتوجه الى اهداف عملية وفيه يقترب الطفل من الواقع ومن ابرز خيالات الطفل في هذه المرحلة هو التشبه بالبارزين والابطال وتكون مصادر هذا النوع من التخيل هي قراءة القصص ومشاهدة الافلام.

والمرحلة الثالثة: من تطور الخيال ونموه فتحصل في مرحلة المراهقة: ففي المراهقة ينمو تفكير الفرد ويزداد ذكاؤه وتتسع خبراته وهذه المتغيرات تؤثر على خيال المراهق حيث يتسم بالخصوبة والطابع الفني والجمالي، كما أن خيال المراهقين يتسم بالهروب من الواقع لتحقيق رغباتهم وقد يكون لهذا النوع من الخيال ما يبرره في مجال النمو والصحة النفسية ولكنه يكون خطرا على حياة الفرد الذي يتمادى فيه.

أما المرحلة الرابعة: فتكون في الشباب حيث تتحول الخيالات الى الواقع العملي الانتاجي بالإضافة الى وظيفتها في الحصول على المتعة والراحة.

الذكاء:

لقد اختلف العلماء في ايجاد تعريف ثابت الذكاء:

١) عرفه بينيه وسيمون على انه أجمع من القوى أو القدرات المقلية والحس العملي والمباداة والقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة.
٢) وعرفه تيرمان على انه القدرة على التفكير المجرد.
٣) أما ويكسلر عرفه على أنه قدرة الفرد الكلية على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتعامل مع بيئته بفعالية.

ان أول محاولة علمية لوصف العناصر التي تشترك فيها جميع اختبارات الذكاء قام بها (شارلز بيرمان)، وقد توصل الى ان جميع مظاهر النشاط العقلي كما تقاس باختبارات الذكاء تشترك في عامل عام عرفه بالله القدرة العامة على استنباط العلاقات المجردة فكل اختبارات الذكاء تقيس نشاطاً عقلياً يمكن تحويله إلى عاملين احدهما عامل عام مشترك بين هذا النشاط او محتواه، وهو ما اسماه الذكاء العام وعوامل خاصة تتعلق بهذا النشاط دون غيره من الانشطة اطلق عليها العوامل النوعية.

ومن الجدير بالذكر أن بيرمان اجرى تعديلا على نظرية العامل العام بحيث تأخذ بعين الاعتبار العوامل الخاصة ، فقد وجد أن هناك بعض المهام العقلية الخاصة ولكنها تكون مرتبطة فيما بينها لذلك اطلق عليها " العوامل الطائفية " وهذه العوامل أقل اتساعا من العام واقل تخصصا من العوامل الخاصة أي انها تتوسط بين كل من نوعي العوامل.

الذكاء كعوامل متعددة

ينظر علماء النفس الأمريكيون الى الذكاء نظرة مختلفة ، ولعل (نيرستون) أحد علماء النفس بجامعة شيكاغو الأمريكية هو الذي اهتم اهتماما ملحوظا بمدخل العوامل المتعددة في الذكاء وقد توصل (فيرستون) الى مجموعة من القدرات المقلية الأولية نتيجة تطبيق منهج التحليل العاملي على ٦٥ اختبارا طبقها على مجموعة من الطلاب في مرح[١]لة التعليم الثانوي واستطاع تحديد مجموعة من العوامل يسمى اختبار القدرات العقلية الأولية وهذه العوامل هي:

١) قدرة على الطلاقة اللفظية:

وهي القدرة على استخدام الكلمات في مواقف مختلفة.

٢) القدرة على الفهم اللغوي:

القدرة على فهم الكلمات والع[٢]لاقات القائمة بينها في الجمل.

٣) القدرة العددية:

وهي القدرة على اجراء العمليات الحسابية البسيطة بسرعة ودقة.

٤) القدرة المكانية:

وهي القدرة على ادراك العلاقات الهندسية والمكانية الثابتة والتي تجري عليها تحويلات معينة.

٥) القدرة على التذكر:

وهي القدرة على الاسترجاع الفوري المثيرات محددة.

٦) القدرة على الاستدلال الاستقرائي:

ويقصد به الاستنباط العام اي القدرة على استخلاص القواعد والمبادي.

٧) السرعة الادراكية:

وهي الملاحظة السريعة والدقيقة لتفاصيل الاشياء.

الخصائص العامة للنمو العقلي للمراهق:

يمر النمو العقلي للمراهق بتغيرات نوعية ابرزها:

١. تطور التفكير المجرد والمنطقي :
- القدرة على التفكير في الاحتمالات والفرضيات.
- فهم المفاهيم المعقدة والمجردة (العدالة، الحرية، الأخلاق).
- تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي.

٢. تطور التفكير التأملي والتفكير في التفكير (ما وراء المعرفة):
- الوعي بالعمليات العقلية الذاتية.
- القدرة على التخطيط ومراقبة وتقييم التفكير.

٣. الميل إلى التفكير المثالي والمطلق :
- النقد المثالي للواقع والمجتمع·
- تطوير فلسفة شخصية للحياة.

٤. تطور التفكير الأخلاقي والقيمي :
- الانتقال من الامتثال للقواعد إلى فهم المبادئ الأخلاقية.
- التساؤل حول المعايير والقيم الاجتماعية.

٥. زيادة القدرة على التفكير الاستدلالي وحل المشكلات المعقدة باستخدام المنطق.

٦. تطور الوعي الذاتي والهوية :
- التساؤل "من أنا؟" و"ما هو هدفي؟".
- التفكير في المستقبل والمهنة والعلاقات.
- مقارنة الذات بالآخرين بشكل مكثف.

٧. اتساع الأفق الزمني:
- القدرة على التخطيط للمستقبل البعيد.
- فهم العواقب طويلة المدى للقرارات.

٨. تطور الإبداع والتفكير الابتكاري :
- القدرة على توليد أفكار وحلول جديدة.

٩. تقلبات في التركيز والدافعية:

- والتمركز حول الذات احيانا اي ان المراهق لايفهم وجهات نظر الاخرين

المراهق والمجتمع

العلاقة بين المراهق والمجتمع علاقة ديناميكية ومعقدة، حيث يؤثر كل منهما في الآخر بشكل متبادل. خلال مرحلة المراهقة يمر الفرد بتغيرات جسدية، نفسية، اجتماعية، وفكرية كبيرة تؤثر على تفاعله مع محيطه الاجتماعي.

جوانب التفاعل بين المراهق والمجتمع:

١. التكيف الاجتماعي والهوية:

يبحث المراهق عن هويته الخاصة ويحاول تحديد مكانته في المجتمع ويواجه ضغوطًا للتكيف مع توقعات الأسرة، المدرسة، والأقران كما يتعرض لتأثيرات متنوعة من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

٢. التحديات التي يواجهها المراهق:

الصراع بين الاستقلالية والاعتماد على الأسرة والتعامل مع ضغوط الأقران والرغبة في الانتماء ومواجهة التغيرات الجسدية والنفسية و التحضير لدور البالغ والمسؤوليات المستقبلية.

٣. دور المجتمع في دعم المراهق :
- الأسرة: توفير بيئة داعمة متوازنة بين الحماية والاستقلالية.
- المدرسة: تقديم التعليم المناسب والتوجيه المهني والأنشطة اللامنهجية.
- المجتمع المحلي: توفير مراكز شبابية، أنشطة ترفيهية، وبرامج توعوية.
- وسائل الإعلام: تقديم محتوى هادف وواقعي بدلا من المحتويات غير الهادفة.

٤. لمشكلات الشائعة لدى المراهقين :
- الشعور بالعزلة والاغتراب الاجتماعي.
- السلوكيات الخطرة (التدخين، المخدرات، القيادة المتهورة).
- المشكلات النفسية (القلق، الاكتئاب، اضطرابات الأكل).
- الصراع بين القيم التقليدية والقيم العصرية.

٥. توصيات لتعزيز التفاعل الإيجابي:
- تعزيز الحوار المفتوح بين المراهقين والكبار
- توفير فرص للمشاركة المجتمعية والشعور بالمسؤولية
- تطوير برامج التوعية التي تخاطب احتياجات المراهقين الحقيقية
- توفير الدعم النفسي والاجتماعي في المدارس والمجتمع
- تشجيع الأنشطة الإبداعية والرياضية كمنافذ إيجابية للطاقة

المراهقة ليست مرحلة "أزمة" بالضرورة، بل يمكن أن تكون فترة نمو وإثراء عندما يجد المراهق الدعم المناسب والفرص الإيجابية للتعبير عن نفسه والمشاركة في مجتمعه.

اهمية العمل في حياة المراهق:

العمل خلال فترة المراهقة له أهمية كبيرة في النمو الشخصي والاجتماعي للمراهق، ومن أبرز فوائده:

فوائد العمل للمراهقين:

١. تطوير المسؤولية :يتعلم المراهق الالتزام بالمواعيد وتحمل المسؤوليات الموكلة إليه.
٢. اكتساب مهارات حياتية :مثل إدارة الوقت، التعامل مع المال، وتطوير مهارات التواصل.
٣. بناء الثقة بالنفس :الشعور بالإنجاز والكفاءة يعزز تقدير الذات.
٤. استكشاف الميول المهنية :يساعد في تحديد الاهتمامات المهنية المستقبلية.
٥. تنمية الاستقلالية المالية :فهم قيمة المال وكيفية إدارته.

معايير العمل المناسب للمراهق:

- عدم التأثير على التحصيل الدراسي و توفير بيئة عمل آمنة ومناسبة للعمر والتوازن بين العمل والترفيه والراحة واحترام القوانين المتعلقة بعمل القاصرين.

مخاطر محتملة من عمل المراهق:

- الإرهاق والتأثير على الدراسة و التعرض لضغوط غير مناسبة للعمر واحتمالية الاستغلال في بعض الأعمال.
- ينصح بالعمل بدوام جزئي خلال العطل المدرسية، مع التأكيد على أن العمل التطوعي يقدم فوائد مماثلة ويعزز الشعور بالانتماء المجتمعي.
- العمل في المراهقة يمكن أن يكون تجربة ثرية عند توازنها مع الالتزامات الدراسية والاحتياجات التطورية الأخرى للمراهق.

العوامل المؤثرة في اختيار المراهق للمهنة:

العوامل الشخصية الداخلية:

١٠الميول والاهتمامات :هوايات المراهق ومواضيعه المفضلة.

٢٠القدرات والمهارات :نقاط القوة الأكاديمية والعملية.

٣٠القيم الشخصية :ما يعتبره المراهق مهماً (المساعدة، الإبداع، الاستقرار المالي).

٤٠الشخصية :هل هو انطوائي أم منفتح، تحليلي أم إبداعي.

العوامل الأسرية والاجتماعية:

1٠تأثير الوالدين والأسرة :توقعات العائلة وتجاربها المهنية.

2٠المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة :الإمكانيات المتاحة للتعليم والتدريب.

3٠التأثيرات الثقافية :التقاليد والمعايير المجتمعية.

4٠النماذج الملهمة :أشخاص ناجحون في مجالات معينة.

5. التوجيه المهني :خدمات الإرشاد المدرسي وبرامج التوجيه.

6٠الأنشطة اللاصفية :فرص التعلم العملي والتطوع.

7٠تأثير المعلمين :إرشاد وتشجيع المعلمين المؤثرين.

عوامل سوق العمل:

1. الطلب في سوق العمل :فرص العمل المتاحة ومستقبل المهن.

2٠المردود المالي :الرواتب والتقدير الاجتماعي للمهنة.

3. ظروف العمل: المرونة، الأمان الوظيفي، التوازن بين الحياة والعمل.

4٠التطور التكنولوجي :تأثير التقنيات الجديدة على المهن المختلفة.

العوامل النفسية والعاطفية:

١. الثقة بالنفس: تقدير الذات والقدرات والخوف من الفشل: القلق من اتخاذ القرار الخاطئ و٠ الضغط الاجتماعي: الرغبة في إرضاء الآخرين أو اللحاق بالأقران و الحاجة للتعبير عن الذات: البحث عن هوية من خلال المهنة.
٢. وسائل الإعلام والتكنولوجيا: وتشمل وسائل التواصل الاجتماعي: تأثير النماذج المشهورة والمؤثرين و البرامج والأفلام (تصوير المهن بشكل معين) والمواقع الإلكترونية: معلومات عن المهن.
٣. اختيار المهنة هو عملية ديناميكية تتطور مع نمو المراهق واكتشافه لنفسه والعالم من حوله. من المهم توفير بيئة داعمة تسمح للمراهق باستكشاف خياراته دون ضغوط مفرطة، مع تزويده بالمعلومات والتجارب العملية التي تساعده في اتخاذ قرار واعٍ.

يعد موضوع عمل المراهقين مجالا تنظمه قوانين العمل في كل دولة لحماية الشباب. **إليك الجوانب الرئيسية التي يتم عادةً أخذها في الاعتبار:**

١) الإطار القانوني العام:

- سن العمل: تحدد معظم الدول سنًا قانونية دنيا للعمل، غالبًا ما تكون مرتبطة بانتهاء التعليم الإلزامي. توجد عادة استثناءات للأعمال الخفيفة أو خلال العطلات لمن هم دون هذا السن.
- نوع العمل والساعات: تحظر القوانين عادةً تشغيل المراهقين في أعمال خطرة أو شاقة. كما تحدد عدد الساعات المسموح به يوميًا وأسبوعيًا لضمان عدم تأثير العمل على صحتهم أو تحصيلهم الدراسي.
- الموافقة والأذونات: قد يتطلب تشغيل المراهق (خاصة إذا كان تحت السن القانونية الكاملة) موافقة خطية من اولياء الامور.

2) اتجاهات المراهقين وميولهم وأهميتها:

- فهم اتجاهات وميول المراهقين:

اتجاهات وميول المراهقين تمثل تفضيلاتهم واهتماماتهم في مختلف مجالات الحياة، وتلعب دوراً حاسماً في تشكيل هويتهم وتطورهم. تشمل هذه الميول مجالات متعددة مثل:

المجالات الشائعة للميول:

1. الأكاديمية والتعليمية :ميول نحو مواد دراسية معينة.
2. الفنية والإبداعية :الرسم، الموسيقى، الكتابة، التصميم.
3. الرياضية والبدنية :أنواع الرياضة والأنشطة البدنية.
4. التكنولوجية :البرمجة، الألعاب الإلكترونية، الوسائط الرقمية.
5. الاجتماعية :أنماط التفاعل مع الأقران والمجتمع.

أهمية الميول والاتجاهات في مرحلة المراهقة:

١. تساعد الميول المراهقين على اكتشاف ذواتهم وتشكيل هوية مستقلة.
٢. تساهم في بناء الثقة بالنفس والإحساس بالكفاءة.
٣. توجه اختيارات التخصص الدراسي والمهني المستقبلي.
٤. تسهل عملية التخطيط الوظيفي المبكر.
٥. الصحة النفسية والعاطفية.
٦. توفر منفذاً إيجابياً للطاقات والمشاعر.
٧. تقلل من التوتر والقلق وتحمي من السلوكيات الخطرة.
٨. تعزز الشعور بالإنجاز والرضا الذاتي.
٩. تنمية المهارات الحياتية.
١٠. تنمية المهارات الاجتماعية عبر الهوايات الجماعية.
١١. تطوير مهارات حل المشكلات والإبداع.
١٢. تعزيز الانضباط الذاتي والمثابرة.
١٣. تسهيل بناء صداقات مع أقران ذوي اهتمامات مشتركة.

١٤. المساهمة في الاندماج المجتمعي عبر الأنشطة الجماعية.

تحديات في توجيه ميول المراهقين:

١. تأثير ضغط الأقران الذي قد يحرف الميول الحقيقية.
٢. التأثير المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي والموضة العابرة.
٣. الصراع بين رغبات المراهق وتوقعات الأسرة.
٤. قلة الوعي بالخيارات المتاحة وفرص التنمية.

دور الوالدين والمربين في التوجيه المهني:

١. الملاحظة والتشجيع دون فرض الميول.
٢. توفير البيئة الداعمة والموارد المناسبة.
٣. التوازن بين الحرية والتوجيه بلطف.
٤. تقديم نماذج نجاح متنوعة في مختلف المجالات.
٥. الاحترام والتقدير للميول الفردية حتى لو كانت مختلفة عن التوقعات.

تتكون الميول والاتجاهات من خلال عدة مصادر رئيسية متداخلة، منها:

- **المصادر الأساسية:**

١. الأسرة والأسرة الممتدة والتنشئة الاجتماعية المبكرة والقيم والعادات المتوارثة (التفاعلات اليومية داخل المحيط الأسري).
٢. المدرسة والتعليم والمناهج الدراسية والمحتوى التعليمي والتفاعل مع المعلمين والأقران والأنشطة اللامنهجية والخبرات المدرسية.
٣. الجماعات المرجعية:
الأصدقاء وزملاء العمل ، الجماعات الاجتماعية والثقافية ،النوادي والجمعيات.
٤. وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، المحتوى الإعلامي التقليدي والرقمي المنصات الاجتماعية والتأثير الرقمي، الإعلانات والدعاية.
٥. الخبرات الشخصية المباشرة:
التجارب الحياتية الفردية والنجاحات والإخفاقات والمواقف والتحديات الشخصية.
٦. البيئة الثقافية والاجتماعية والعادات والتقاليد المجتمعية و القيم السائدة في المجتمع والأحداث المجتمعية والتاريخ المشترك.

تعد مرحلة المراهقة فترة حساسة يواجه فيها الشباب تحديات متعددة يمكن أن تؤثر على مسار حياتهم. إليك تحليل لهذه المشكلات الثلاث:

١) التأخر الدراسي:

أ - الأسباب المحتملة:

- صعوبات التعلم غير المشخصة (عسر القراءة، اضطراب الانتباه).
- المشكلات النفسية (الاكتئاب، القلق).
- ضعف الدافعية والافتقار للأهداف.
- المشكلات الأسرية أو الاجتماعية.
- عدم ملاءمة البيئة التعليمية لأساليب التعلم الفردية.
- تأثير الاقران.

ب - طرق المواجهة:

- التشخيص المبكر لأي صعوبات تعلم.
- توفير الدعم الأكاديمي الإضافي.
- تعزيز الدافعية من خلال الربط بين الدراسة والأهداف المستقبلية.
- علاج أي مشكلات نفسية مصاحبة.
- مشاركة الأهل في المتابعة دون مبالغة.

٢) السلوك العدواني:

أ - الأسباب المحتملة:

- التغيرات الهرمونية والبيولوجية.
- التعرض للعنف الأسري أو المجتمعي.
- الشعور بالإحباط وعدم التقدير.
- تقليد النماذج العدوانية في الإعلام أو البيئة المحيطة.
- ضعف المهارات الاجتماعية لحل النزاعات.

ب - طرق المواجهة:

- تعليم مهارات إدارة الغضب والتحكم في الانفعالات.
- تعزيز التواصل الإيجابي داخل الأسرة.
- تقديم قدوات إيجابية.
- ممارسة الأنشطة الرياضية لتفريغ الطاقة.
- العلاج السلوكي المعرفي.

٣) جنوح المراهقين:

أ - الأسباب المحتملة:

- ضعف الرقابة الأسرية أو الإهمال.
- رفقة السوء.
- الهروب من مشكلات أسرية أو نفسية.
- البحث عن الهوية والانتماء.
- التعرض للاستغلال من قبل الآخرين.

ب - طرق المواجهة:

- تعزيز الوازع الديني والقيمي.
- بناء علاقة ثقة بين المراهق وأسرته.
- ملء وقت الفراغ بأنشطة إيجابية.
- التدخل المبكر عند ملاحظة علامات الانحراف.
- التعاون بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية.

توصيات عامة للوقاية والعلاج لمشكلات المراهقين:

١. تعزيز التواصل الأسري :بناء علاقة مبنية على الاحترام والتفهم.
٢. الاستماع الفعّال :إعطاء المراهق مساحة للتعبير عن مشاعره دون حكم مسبق.
٣. التعاون بين المدرسة والأسرة :لمتابعة التحصيل الدراسي والسلوكي.
٤. الاستعانة بالمختصين: (مرشدين نفسيين، أخصائيين اجتماعيين) عند الحاجة.
٥. تقدير الإنجازات :وتعزيز السلوك الإيجابي بدلا من التركيز فقط على الأخطاء.
٦. تعزيز الهوية الإيجابية :من خلال اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها.

كل مراهق حالة فريدة تحتاج لفهم عميق لجذور المشكلة، وأن التدخل المبكر والدعم المستمر يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً في توجيه المراهق نحو المسار الصحيح.